الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

الشّخصيةُ السّاديّةُ في رواية اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى لبشير مفتي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
شعبة: دراسات أدبية تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
- مغربي حليمة
- عايد نور الهدى

إشراف الأستاذ:
أ. د ذبيح مُحَّمد

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة
مهيدي منصور	أستاذ تعليم العالي	رئيسا
ذبيح محمد	أستاذ تعليم العالي	مشرفا ومقررا
صوالح محمد	أستاذ مساعد ب	عضوا مناقشا

السنة الجامعة: 1443هـ- 1444هـ
2022م- 2023م.

إهداء

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه وأجمل أن يهدي الغالي للأغلى ،

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حمتني ومنحتني الحياة ،وحرصت على تعليمي

بصبرها وتضحياتها إلى من كان دعاؤها سر نجاحي" أمي " الغالية حفضها الله ،

إلى الذي دعمني في مشواري الدراسي وكان وراء كل خطوة خطوتها في طريق

العلم والمعرفة "أبي" الغالي رعاه الله

إلى من هم أنس عمري ومخزن ذكرياتي "أخي" و"أختي" ،وكما لا يفوتني أن

أخص بذكر صديقاتي .

والى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير .

عايد نور الهدى

إهداء

سبحان الله الذي كان سببا في النجاح وتوفيق الذي خلقنا وأنار لنا السير في الطريق المستقيم

أهدي ثمرة عملي هذا:

إلى والدي العزيز ادام الله عليه بالصحة العافية ، الذي عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني الى ما أنا عليه.

إلى مصباح حياتي والدتي التي أفاضت علي من فضلها وكرمها وغمرتني بحبها الصادق

إلى إخوتي مصدر ضوئي وضمانات انتم حصن وحب وسعادة.

إلى صديقاتي وأقاربي انتم سندي بعد أبي وأمي.

مغربي حليمة

شكر وعرفان

بداية الشكر الله عز وجل الذي أعاننا وشد من عزمنا لإكمال هذا البحث ونشكره راكعين، الذي وهبنا الصبر ومطاولة والتحدي والحب لنجعل من هذا المشروع علما ينتفع به.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لن يشكر الله". نتقدم بأجمل عبارات الشكر وامتنان من قلوب فائضة بالمحبة ولاحترام والتقدير له ونقدم ازكى تحياتنا وأجملها وأثناها ترسلها لك بكل ود وحب وإخلاص ... شكرين لك كل ما قدمته لنا في إشرافك على هذا البحث فلك منا كل الشكر والامتنان الدكتور ذبيح محمد .

مقدمة

يُعتبر الأدب من أكثر الأشكال التعبيرية البشرية شعبية عبر التاريخ، ومن الفنون الجميلة التي تصف الحياة، كما أنه مجال واسع ومتشعب، ويُعد فتحًا على الفنون الأخرى مثل الرقص والرسم والسينما والموسيقى، وكذلك على العلوم مثل علم الاجتماع وعلم التاريخ وعلم النفس. وقد أولى علم النفس اهتماماً كبيرًا للموضوعات الأدبية، حيث يسعى لكشف الحقائق النفسية والصراعات الشخصية الروائية. وبسبب هذا التفاعل والتأثير بين الأدب وعلم النفس، ظهر تعريف فرعي باسم "علم النفس الأدبي" الذي يهتم بالتفسير النصوص والإبداعات النفسية.

ويتضمن الأدب مجموعة من الأجناس الأدبية ضمن مختلف الأعمال الأدبية، منها القصة والمسرحية والرواية. وتبرز الرواية خاصةً في المشهد الإبداعي الجزائري المعاصر، حيث تناولت أزمة المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة، وربطتها بالتحولات الاجتماعية. وقد انتقلت من مواضيع تعالج فيها قضايا المجتمع إلى مواضيع تعالج فيها الذات بوصفها فاعلا سرديا داخله في علاقته مع باقي الشخصيات المتحركة ضمنه. ومن هذا الباب برزت الشخصية السادية في المجتمع الجزائري في العشرية السوداء، إذ صورها الروائي بشير مفتي باقتدار في رواية "اختلاط المواسم" رغم أنها كانت دموية و أصابتنا بالكآبة، ولكن تحملنا تلك المشاق، و حاولنا مقاربتها.

تسلط هذه الرواية الضوء على الواقع الجزائري خلال العشرية السوداء بطريقة مغايرة، يُعتبر بشير مفتي صاحب الرواية من الأقلام الكبيرة في سرد الجزائرية والروائية. كما أنه منفتح على الثقافات الغربية، و لقد جاءت روايته هذه تعالج إشكالية هامة: كيف تجسدت الشخصية السادية و كيف كان التشخيص المكاني ؟

لمقاربة عناصر هذه الإشكالية، قسمنا البحث إلى فصلين:

الفصل الأول: تعرضنا فيه إلى بعض المفاهيم المدخلية التي تمهد للدخول للموضوع، تتعلق بمفهوم الشخصية، وأنواعها وأبعادها.

اندرج تحت هذا الفصل أربع مباحث. الأول بعنوان الشخصية لغة، والثاني "الشخصية اصطلاحًا ومفهوم الشخصية في علم النفس وفي الدراسات الأدبية والنقدية. أما المبحث الثالث فقد تناول أنواع الشخصية في الرواية وأنواع الشخصية في علم النفس، ثم المبحث الرابع بعنوان "أبعاد الشخصية".

ثم انطلقنا للفصل الثاني و اخترنا له عنوان "تمظهرات الشخصية السادية في رواية اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى لبشير مفتي".

وفي هذا الفصل، ناقشنا فيه أربعة مباحث أيضًا. المبحث الأول يعالج دلالات العنوان في الرواية، بالإضافة الى الدلالة الرمزية والغلاف ،والمبحث الثاني يتحدث عن تعريف السادية. وفي المبحث الثالث بحثنا عن ملامح سادية في الرواية، وفي المبحث الأخير علاقة الشخصية السادية بالشخصيات الأخرى.

وقد قادتنا هذه الخطة لإتباع المنهج النفسي و المنهج الإجتماعي الذي يدرس الذات و يتعمق فيها من منظور نفسي و منظور إجتماعي نظرا لتصويره الواقع الإجتماعي في تلك الفترة، ثم يعيد صياغتها بألفاظ أدبية ليشكل إنتاجًا أدبيًا لموضوع في المجال النفسي، مثل الدراسة النفسية للأدباء، ولكن موضوع الذاتية للشخصية السادية لم يكن له دراسات سابقة كثيرة.

وأهم المراجع التي اعتمدنا عليها :

1. علم نفس الشخصية لكامل محمد عويضة.
2. أصول علم النفس لأحمد عزت راجح.
3. علم النفس المرضي لمهدي أحمد محمد عبد الله.
4. الشخصية المتكاملة لأحمد عبد الصادق.
5. قياس الشخصية لأحمد محمد عبد الخالق.

وقد واجهنا بعض الصعوبات والعراقيل في الحصول على المراجع، وذلك لقلة المراجع المتاحة حول السادية، وصعوبة انتقاء المعلومات بدقة حول موضوعنا، ورغم هذا نرجو أن نكون قد وفقنا في الإحاطة بمحتويات الموضوع.

نتمنى أن نكون قد وفقنا في البحث، وفي الختام نتقدم بالشكر والتقدير والامتنان للأستاذ المشرف، أ.د. ذبيح محمد على توجيهه لنا و إشرافه على البحث.

مغربي حليمة

عايد نور الهدى

حرر بتيارت في 12 جوان 2023

الفصل الأوّل:

مفاهيم عامة حول الشخصية

وأنواعها وأبعادها

توطئة:

تعدّ الرّواية من أهمّ الأجناس الأدبيّة، فهي الضّوء الّذي يظهر للوجه المخالف للواقع، الّتي تأتي بصيغة الخيال؛ إذ تنقل كلّ ما هو واقعي بشكل غير واقعي من أجل تأثير على القارئ.

لقد اكتسب هذا الفنّ الأدبي الكثير من اهتمامات النّقّاد والباحثين؛ حيث درسوا مختلف أشكال هذا الجنس السّرديّ، ولكلّ أمم عنصر تناول البحث والتّحليل؛ وهو عنصر الشّخصيّة، ولقد ركّزت الرّواية على هذا العنصر الّذي بدوره كان العامل الدّاعم للرّواية.

يعتمد الرّوائي أو الكاتب على الشّخصيّات من أجل توظيفها كعنصر خياليّ بعيدا عمّا هو واقعي.

ومنه نطرّح هذه الإشكالية: ما مفهوم الشّخصيّة؟ وما هي أنواعها وأبعادها؟ .

أولا: مفهوم الشّخصيّة لغة:

يمكن تحديد المفهوم اللّغوي للشخصية بالرّجوع إلى القواميس والمعاجم؛ ويتعلّق مفهوم الشّخصية عند ابن منظور" جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر وجمعه أشخاص وشخوص و شخاص، والشّخص سواء الإنسان أو غيره تراه من بعيد، وكلّ شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشّخص كلّ جسم له ارتفاع وظهور، ويراد به إثبات الذّات وشخص ببصره؛ أي رفعه، وشخص الشّيء عينه ميّزه عمّا سواه"[1]

يقصد ابن منظور في مقولته بأنّ كلمة (شخص) مفرد وجمعها أشخاص وشخوص وشخاص، والشّخص كلّ جسم له ارتفاع ويراد به إثبات الذّات والنّفس، وإذا قلنا (شخّص) من باب الفعل؛ فتعني عاين وميّز، وتشخيص الشّيء يعني دراسته والغوص في تفاصيله.

[1] ابن منظور: لسان العرب، ط1، دار صادرة بيروت ،ص280.

لقد جاء أيضا في المعجم الوسيط:" الشّخص كلّ جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان، وعند الفلاسفة هي الذّات الواعية لكيانها المستقلّة في إرادتها"[1]

ومعنى ذلك أنّ الشّخص الأخلاقي هو من توفّرت فيه كلّ المميّزات المؤهّلة للقيم الأخلاقيّة والعقليّة في المجتمع الإنسانيّ.

ونجد أيضا في نفس المعجم أنّ" الشّخصية صفات تميّز الشّخص من غيره ويقال: فلان ذو صفات مميّزة"[2]

وبناء على ذلك؛ فالشّخصيّة تعني تميّز فرد عن غيره في بيان صفات خاصّة لكلّ فرد.

لقد وضّح بطرس البستاني في كتابه محيط المحيط بأنّ" شخّص الشّيء عيّنه وميّزه عمّا سواه، ومنه تشخيص الأمراض عند الأطبّاء وتعيينها، ومعرفة مركزها"[3]

نستنتج أنّ التّشخيص يميّز الإنسان عن الآخر من خلال صفاته الذّاتيّة للفرد.

جاء أيضا في معجم مقاييس اللّغة للقزويني:" شخص؛ الشّين والخاء والصّاد أصل واحد يدلّ على ارتفاع الشّيء...إذا بذلك من بعد، ثمّ يحمل على ذلك فيقال: شخصَ من بلد إلى بلد"[4]، وتفسير ذلك بأنّ الشّخص هو كلّ إنسان تراه العين من بعيد، ونقول شخص شخوصا؛ أي ارتفع وسما.

وجاءت كلمة (شخص) في قاموس المحيط للفيروز أبادي" الشّخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعد، وشخصَ: شخوصا ارتفع"[5]

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة إسلامية، إسطنبول، تركيا دط، دت، ص475.
[2] المصدر نفسه، ص475.
[3] بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان بيروت، دط، 1988م، ص455.
[4] أحمد بن فارس القزويني الرّازي: معجم مقاييس اللّغة، ، دار الفكر، 1979م،ج3، مادة شخص، ص264.
[5] الفيروز أبادي: قاموس المحيط، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1955، مادّة(شخص).

ويظهر لنا أيضا في تعريف الصّحاح" الشّخص سواد الإنسان وغيره، تراه من بعيد، يقال: ثلاثة أشخص والكبير شخوص وأشخاص، وشُخص الرّجل بالضّمّ؛ فهو شخيص أي جسيم، وشخص المرأة شخِصةٌ والشّخص بالفتح شخوصا؛ أي ارتفع، وشخص من بلد إلى بلد أي ذهب"[1]

ومعناه أنّه لكلّ شخص صفات سواء داخليّة أو خارجيّة تميّزه عن الآخر.

و يعلّق عبد المالك مرتاض عن هذه الدلالة اللغوية فيقول:" نعني من وراء اصطناع تركيب (ش خ ص) من ضمن ما تعنيه التّعبير عن قيمة حيّة عاملة ناطقة، فكان المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله، وعكس قيمته"[2]

لم تقتصر لفظة الشّخصية على القواميس والمعاجم فقط، بل وردت أيضا في القرآن الكريم في قوله: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾[3]

جاء في تفسير ابن كثير" غافلا عمّا يعمل الظّالمون"؛ أي لا تحسبه إذا نظرهم وأجّلهم أنّه غافل عنهم مهمل لهم، لا يعاقبهم عن صنعهم؛ بل هو يحصي ذلك عليهم ويعدّه عدّا أي؛" إنّما يؤخّرهم ليوم تشخص فيه الأبصار" أي: لا تغمض عيونهم من شدّة أهوال يوم القيامة[4].

ثانيا: مفهوم الشّخصية اصطلاحا:

لفظة الشّخصية من الألفاظ الدّارجة على لسان البشر، فكثيرا ما نقول: إنّ هذا الشّخص شخصية مثاليّة أو جذّابة، أو ضعيفة، ويبدو لنا في الأغلب أنّ الشّخصية مصطلح بسيط وسهل ولكن عند انتقالنا إلى مجال علم النّفس نلاحظ أنّ هذا المصطلح من أعقد المصطلحات في فهمه

[1] أحمد عبد الغفور عطّار: مقدّمة الصحاح ج3، ط2، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1979، ص1042-1043.
[2] عبد المالك مرتاض: في نظريّة الرّواية، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1992م، ص: 75.
[3] سورة إبراهيم: الآية 42
[4] ينظر: تفسير ابن كثير ص 260.

وتقييمه، وكما قلنا سابقا؛ لا يمكن أن نقول هناك تعريف ثابت؛ بل هناك تعاريف مقبولة وأخرى خاطئة.

عند علماء النّفس:

دراسة الشّخصية تعتبر من أبرز الأمور الّتي اهتمّ بها علم النّفس، ويعود هذا السّبب في فهم طبيعة الشّخصية من أجل المساعدة لفهم الإنسان بشكل عامّ، وأيضا في تحليل فهم أنماط السّلوك البشريّ المختلفة وتفسيرها بشكل صحيح.

وصفها بعض علماء النفس بأنها متعددة الأنماط السلوكية التي يستقبلها الفرد سواء كانت التعبيرات لملامح الإنسان أو علامات جسميه، الشخصية متعددة الوجوه قد تشمل المظاهر الجسمية الخارجية، كالطول وأسلوب الحديث والحوار والحركات، وتشمل جوانب اجتماعيه، أي كيفيه تفاعل الفرد مع الآخرين وكيفيه مواجهته لهم كالخجل والعدوانية وقوه التأثير والإقناع[1].

إنها الأفكار والمشاعر و السلوكات الدائمة نسبيا التي تميز الأفكار مع البيئة المحيطة به[2].

فسمة الشخصية تتماشى مع المحيط أو الوسط الذي يعيش فيه الفرد. لذلك نجدها في مجموعة المقاييس النفسية التي تقدر في أسلوب من أساليب تقدير المظاهر و التنظيمات السلوكية تنتمي إلى ما يسمى بالتنظيم و الانفعالية و الوجدانية[3].

أي مجموعه من المعايير النفسية التي تعبر عن طريق التنظيمات السلوكية، قد تكون صفات عقليه أو خلقيه في ذات الإنسان.

تمثل الشخصية في الدراسات النفسية نقطة الانطلاق ونقطه النهاية لأنها تساعد على الكشف على انفعالات الفرد وسلوكه التي يهدف إليها الانسان سواء كانت عاطفيه أو جسميه أو عقليه

[1] معاوية محمود أبو غزال: علم النفس العام، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ط02، 2015م، ص235.

[2] المرجع نفسه:ص 236

[3] ينظر مصعب منصور وآخرون: أسس علم النفس العام، المكتبة الانجيلوالمصرية، ص435

وهذا ما يميز الشخص عن غيره من الشخصيات، كالتنظيم الذي يتميز بدرجه الثبات والاستمرار لخلق الفرد ومزاجه وعقله وجسمه الذي يحدد توافقه المميزة بالبيئه التي يعيش فيها[1].

أما مفهوم الشخصية عند جيمس فتستخدم بمعاني مختلفة، بعضها دارج، وبعضها سيكولوجي وأفضل معنى للشخصية شمولا وقبولا هو التنظيم المتكامل والدينامي للخصائص الفيزيقية والعقلية والخلقية والاجتماعية للفرد، فهي تبدو بصفه أساسيه، إنها تشمل الطبيعية والمكتسبة من الدوافع والعادات...[2]

مصطلح الشخصية يستعمل بمعاني كثيرة ومتنوعة، وأفضل توضيح لها هي: التنظيم الحركي لسلوك الفرد قد تكون طبيعيا، وقد يكون مكتسبا من الغير.

و في المعجم الموسوعي في علم النفس الشخصية يقصد بها جميع السمات والخصائص النفسية والعقلية والوجدانية، من ذكاء وقدرات وميول واتجاهات وطرق تفكير وإدراك وحل المشكلات التي تميز فردا معينا عن فرد آخر[3].

يتم تصور مصطلح الشخصية من خلال مجموعه الخصائص النفسية والعقلية والعاطفية التي تميز فردا عن آخر، وتشمل الذكاء والقدرات والتوجهات وطرق التفكير وفهم المشكلات...

لا يوجد تعريف أدقّ وصريح للشّخصية بين باحثين علماء النّفس؛ لأنّه لا يوجد لها أكثر من تعريف بالإضافة إلى وجود الكثير من النّظريّات المدروسة حول مصطلح الشّخصيّة؛ فهناك من قال أنّها مجموعة من الصّفات الجسديّة والنّفسيّة الموروثة أو المكتسبة. فهي مسألة افتراضية في الأساس.

---

[1] ينظر كامل محمد، محمد عويضه: علم النفس بين الشخصية والفكر، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، ص08.

[2] فرج عبد القادر: أصول علم النفس الحديث، دار البناء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط 2000م، ص273.

[3] طلعت منصور وآخرون: أسس علم النفس العام، ص435

عرّفها **مورتن برنس** بأنها " هي مجموع ما لدى الفرد من استعدادات ودوافع ونزعات وغرائز فطريّة، وكذلك ما لديه من نزعات واستعدادات مكتسبة"[1]، و يركز هذا التعريف على أهمية البناء الداخلي للشخصية في تكوين الفرد، و يتناسى الجانب الاجتماعي و البيئي للأفراد في علاقاتهم مع بعضهم.

ويعرّفها العالم" **فلويد ألبورت**":" الشّخصية هي استجابات الفرد المميّزة للمثيرات الاجتماعيّة، وكيفيّة توافقه مع المظاهر الاجتماعيّة في البيئة"[2]و في هذا التعريف جمع بين الطبيعة الداخلية للإنسان و التوافق الاجتماعي مع بيئته التي يتفاعل داخلها.

وبناء على ذلك فإنّ الشّخصية هي توافق الفرد و غاياته الذاتيّة مع تكييف الفضاء الّذي يعيش فيه و يرتبط به.

واختلف المختصّون في تعريف الشّخصية إلى وجود ثلاث فئات: هناك من يراها كمثير؛ أي ما يحدث للفرد لتأثيره بالمجتمع، قال واطسون" يمكن بناء على ما سبق أن تنظر إلى الشّخصية بمثير؛ أي من حيث قدرة الفرد على إحداث تأثير في الآخرين"[3]

وهناك أيضا شخصية كاستجابة شخص مميّز للمثيرات الاجتماعيّة في قول واطسون" وننظر كذلك إلى الشّخصية كاستجابة، أي من حيث السّلوك الّذي يستجيب به الفرد"[4]

وقد رأى بعض العلماء أنّ الشّخصية تنظيم داخلي؛ أي نظام متكامل من النّواحي الجسميّة والعقليّة الّتي تحدّد اتّجاه الفرد في التّعامل مع الفرد، ويعرّف **مارتمان** الشّخصية بقوله: "الشّخصية

[1] محمّد شحاتة ربيع: علم نفس الشّخصية، دار المسيرة، عمان، ط1، ص32.
[2] المرجع نفسه، ص33.
[3] المرجع نفسه ، ص33
[4] المرجع نفسه، ص33.

تنظيم متكامل لجميع الخصائص العامّة الشّاملة للفرد كما تظهر ذاتها في وضوح متميّز عن الآخرين"[1].

وفي تعريف آخر للعالم **ألبروت** بأنّ " الشّخصية هي التّنظيم الدّيناميكي داخل الفرد لتلك الأنظمة النّفسيّة الّتي تحدّد توافقه المتفرّد به إلى البيئة"[2]

والمقصود بذلك أنّها تخضع لتغيير دائم، ولكنّها تبقى منظّمة وموضّحة للذّات النّفسيّة.

لقد استفاد الباحثون العرب المحدثون من الدراسات النفسانية الغربية، و من هؤلاء **لطفي الشّربيني**، إذ عرف الشخصية بأنها:" مجموعة من الخصائص الذّاتية المميّزة للفرد أو الجماعة وتضمّ الصّفات والسّمات والنّزاعات السّلوكيّة والانفعاليّة للشّخص، في حياته اليوميّة"[3]

معناها أنّ الشّخصية مجموعة من الصّفات السّلوكية والانفعالية الّتي تميّز ذات الفرد من الدّاخل والخارج.

تعريف الشّخصية في علم النّفس ونظريّاتها بأنّها متعدّدة المفاهيم والمصطلحات، وحصرها باحثون نفسانيون بأنّها مثير واستجابة، وتنظيم تكاملي للفرد.

ثالثا: الشّخصية في الدّراسات الأدبيّة والنّقديّة:

للشّخصية دور مهمّ في العمل الأدبي أو الرّوائي، لأنّها المحور الأساسي لإكمال بناء الرّواية أو القصّة أو المسرح...، فالشّخصية تقنية من تقنيات الرّواية الدّاعمة لها، وركيزة هامّة، إذ لا يمكن تصوّر الرّواية دون شخصيّات لأنّها بمثابة المحرك للرّواية.

[1] محمّد محمود الجبوري: الشّخصية في ضوء علم النّفس، دار المكتبة، بغداد، 1990م، ص19.
[2] المرجع نفسه ص19.
[3] لطفي الشربيني: معجم مصطلحات الطّبّ النّفسي، مركز العلوم ، مصر دط، دت، ص136.

لقد وردت لفظة الشّخصية وكان الاهتمام بها في العصور القديمة، ولا زالت محلّ اهتمام في الدّراسات النّقديّة والأدبيّة؛ ولقد كان انفتاح مفهوم الشّخصية في الدّراسات النّقديّة من بوابة دراسات علم النّفس.

اشتقّت لفظة الشّخصية من" الكلمة اللّاتينيّة person تعني القناع الّذي اعتاد الممثّلون الإغريق أن يلبسوه فوق وجوههم حينما يمثّلون على خشبة المسرح"[1]

المقصود بها هو غطاء أو ستر الممثّل الحقيقي للفرد من أجل التأثير على المتلقّي وتأدية دوره بشكل جيّد.

لقي مصطلح الشخصية إشكالا في استعماله، إذ وقع بعض النّقّاد في الخلط بين الشّخصية والشّخص؛ فالشّخص يدلّ على الصّفات والسّمات المميّزة للإنسان؛ كمخلوق به مميّزات بيولوجيّة تميّزه عن باقي البشر، في حين أنّ مصطلح الشّخصية يحمل الجانب المعنوي والسّلوكي، أي " أقرب ما تكون إلى التّمثيل المعنوي للشّخص، على عكس هذا الأخير هو التّمثيل الحقيقي للفرد أو الإنسان كمخلوق يمتلك صفات عضويّة ونفسيّة تميّزه عن غيره من المخلوقات"[2]

جاء في قاموس السّرديّات بأنّ الشّخصيّة" كانت له سمات إنسانيّة ومتحرّك في أفعال إنسانيّة"[3]، وعليه فإنّ الشّخصية هي صفات ظاهرة على كلّ فرد، وبها يمكن أن نميّز بين كلّ شخص.

يرى فيليب هامون الشخصية من ناحية اللسانيات النحوية والتركيز على ثنائية الدال والمدلول فهو يتوقف على وظيفة الشخصية من الناحية النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في السرد، لتسهل عليه بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي للشخصية[4].

[1] محمد محمود الجبوري: الشّخصية في ضوء علم النّفس، ص18.

[2] فيصل الأحمر: معجم السيميائيّات، الدّار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010م، ص215.

[3] جيرار برنس: قاموس السّرديّات، تر: سيّد إمام ميريت للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، ص 30.

[4] ينظر جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي، ط01 2011م ص222.

أما تودورف فيرى أن الشخصية الروائية ما هي إلا مسألة لسانيه قبل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق[1].

أما يمنى العيد فترى الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث، وهذه الأحداث تتبع من خلال العلاقات التي بين الشخصيات، فالفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم... وتنمو بهم فتتشابك وتتعقد وفق منطق خاص بهم[2].

فالشخصية إذن تستطيع خلق أحداث، ومن خلال هذه الأحداث تكون هناك علاقات بين الشخصيات بسبب فعل أو دور أشخاص.

إن الشخصية أداة فنية قد يبدعها المؤلف بالتخييل، و قد تكون حقيقية واقعية.

فالكاتب يبدع في الشخصية وينوع في الأدوار و قد تكون من صنع الخيال من أجل التأثير على القارئ.

إنها الركيزة الأساسية في الكتابة الروائية، يتم من خلالها الكشف عن القوى التي تحرك الوقائع من حولنا وعن دينامية الحياة وتفاعلاتها، إنها أحد المقومات الرئيسية للرواية[3].

فالشخصية مكون رئيسي في الرواية أو أي جنس سردي آخر، وبها يمكن بناء النص الروائي... تولد الأحداث وترسم المسار الروائي، ويمكن أيضا للروائي أن يعبر عن مشاعره وواقعه.

---

[1] ينظر علي عبد الرحمن فتاحة: تقنيات بناء الشخصية في الرواية، ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، جامعه صلاح الدين العدد 102، ص03.

[2] يمنى العيد السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي دار العرابي بيروت لبنان ط01 ص42.

[3] ينظر ماضي شكري: فنون النص العربي، منشورات جامعة، القدس المفتوحة، عمان ط01 دت ص30.

و جاء في تعريف رولان **بارت**" أنّ الشّخصية معناها نتاج عمل تأليفي وهي بمثابة دال لأنّها تتخذ عدّة أسماء تلخّص هويّتها، أمّا بمثابة المدلول لأنّها تتخذ عدة أسماء تلخّص هويّتها"[1].

المقصود من تعريف **بارت** بأنّ الشّخصية هي عمل إنتاجي يتكوّن من دالّ ومدلول.

و في ذلك يضيف **مرتاض**:" الشّخصية في الرّواية التّقليديّة كانت هي كلّ شيء فيها، بحيث لا يمكن أن تتصوّر رواية دون طغيان شخصيّة مثيرة يقحمها الرّوائي"[2]

أي أنّ الشّخصيّة في الرّواية القديمة كانت هي العنصر المسيطر داخل العمل السّردي للرّواية.

ويرى أيضا" **عبد المالك مرتاض**" بأنّ الشّخصية" قادرة على ما لا يقدر عليه أيّ عنصر آخر من المشكلات السّرديّة... وإنّ قدرة الشّخصية على تقمّص الأدوار المختلفة الّتي يحمّلها إيّاها الرّوائي يجعلها في وضع ممتاز حقّا". فالشّخصية هي دينامية الرّواية والعنصر المهمّ لها.

و نتيجة لذلك نرى أن النقاد اختلفوا في تعريف الشّخصية، إذ ليس لها تعريف ثابت، كما جاء في كتاب أثر الشّخصيّة في الرّواية " ستظلّ الشّخصيّة مفهومها زئبقيّا يأبى كلّ تحديد صارم"[3].

ومن خلال ما سبق من تعاريف للشّخصية سواء من ناحية علم النّفس أو عند الأدباء والنّقّاد لا يمكن للذّات البشريّة بدون شخصيّة وكذلك لا يمكن عمل روائي ولا اكتماله دون ذكر شخصيّة فيه.

رابعا: أنواع الشّخصيّات:

- **في علم النّفس:** لقد اهتمّ علم النّفس بالشّخصيات وقسّمها إلى عدّة أنواع نظرا لصفات كلّ شخصية وهذا محل حديثنا،و سنفصل في هاته الأنواع كمايلي:

[1] حميد الحمداني: بنية النّصّ السّردي من المنظور النّقدي الأدبي، ط3، المركز الثقافي الغربي، بيروت، 2000م، ص50.
[2] عبد المالك مرتاض: في نظريّة الرّواية ص70.
[3] فانسون جوف: أثر الشّخصية في الرّواية، تر: لحسن حمامة ، دار التّكوين للتّأليف والتّرجمة والنّشر، ط1، 2012م، ص88.

1-الشّخصية التّسلّطيّة:

" بعض النّاس أميل في الإيمان بأنّ القوّة هي الأسلوب الوحيد للتّأثير في الأفراد وتعتبر المجتمع يرون التّطوّر الاجتماعي مرهون بوجود مجموعة الأفراد الأقوياء في الميادين المختلفة"[1]، وبالتالي فإنّ هذه الشخصية تستعمل القوة في التّعامل مع الآخرين ويدّعي أنّ القوّة السّبيل الوحيد والأمثل في التّطور والرقي في جميع مجالات الحياة.

ومجمل القول أنّ الشخصية التّسلّطيّة غير محترمة أي أنّها تتجاوز الحدود في التّعامل مع الآخر ولا تسمح للغير بإبداء الرأي أو التّعبير عن احتياجاته بالإضافة إلى أسلوب الاستقراء تستعمله في أيّ أمر تقوم به، أي بمدلول آخر تفرض قوتها وسيطرتها على النّاس.

2-الشّخصية التّجنّبيّة:

إنّ الشّخص السّوي نفسيّا لديه قدر متوسّط من القابليّة للتّأثير بانتقادات الآخرين، أمّا صاحب الشّخصية التّجنّبيّة فهو مبالغ في اجتنابه للآخرين ولديه علّة في الشّخصيّة"[2]

بمعنى آخر هو الشّخص غير اجتماعي الّذي يفضّل العزلة، ومجمل القول أنّ الشّخصيّة التّجنّبيّة من اسمها يتّضح معناها أي يتجنّب الآخرين ولا يتواصل معهم وهو ذو شخصيّة هشّة، من الدّاخل ويخاف الاندماج في المجتمع.

[1] عبد الستار إبراهيم: علم النفس، دار المريخ للنشر، الرياض، 1987م، ص465.
[2] عبد الكريم الناحل: تحليل الشّخصيّات وفنّ التّعامل معها، 1427هـ، ص 20.

3- الشّخصيّة المتردّدة:

" هو شخص يعجز عن اتّخاذ القرارات في الوقت المناسب لأنّه غالب ما يرى السّلبيات في كل قرار فيخاف من الاختيار خشية أن يخطئ ويتعرّض للّوم والعتاب"[1]، بمعنى آخر هي عدم الثّقة بالنّفس وعند اتّخاذ القرار تجده متردّدا مماطلا لا يأخذ القرار خوفا من الفشل.

وخلاصة القول هاته الشخصية ليس لديها القدرة على اتّخاذ القرار ولا يمكن حسم ووضع حدّ لأيّ أمر من الأمور وهي شخصيّة متعبة لصاحبها وللآخرين لأنّه يصعب إقناعها.

4-الشخصية الهستيريّة:

" تتميّز بمبالغة في الذّات وأداء مسرحي وتعبير مبالغ فيه من المشاعر وقابليّة الإيماء، والتّأثير السّهل في الآخرين...والانغماس في الذّات وعدم وضع اعتبار للآخرين، واشتياق دائم للتّقديم وأحاسيسه بسهولة والإيلام بالتهم للإثارة النشاطات التي يكون هو أو هي مركز للانتباه وسلوك افتزازي للوصول إلى أعراض الذّاتية"[2]

أو بمدلول آخر هي المبالغة في تعظيم الذّات ولفت الأنظار لها وحبّ الاستعراض واستخدام الدراما لتحقيق مصالحها الشّخصيّة.

ومنه فإنّ الشّخصية الهستيريّة شخصية ملحّة على نيل اهتمام ولفت الأنظار الآخرين وتصاب بالحزن والاكتئاب إذا تعرّضت إلى الانتقاد، لأنّها ليس لها قابليّة التقبّل.

[1] أحمد عبد الصّادق: الشخصية المتكاملة، دار طيبة، الجيزة، ط1، 2008م، ص116.
[2] أحمد عكاشة: الطّبّ النّفسي المعاصر، مكتبة أنلو المصرية، ط 2018، ص680.

5-الشخصية النّرجسيّة:

" هو الّذي يتبع صدقته بالمنّ والأذى، وصدقته ليست لوجه الله ولكن من أجل أن يحقّق شهوة التّفضيل والتّميّز والعلوّ...ولا شيء يشغله غير ذاته المتضخّمة، فهو متمركز حولها، وبالتّالي فهو يبالغ في قدراته وإنجازاته...لا أحد يملك أن ينافسه ولا يرى إلّا نفسه مثل بقيّة النّاس، و أنّه معجب بنفسه أيضا إعجابا، فيزهو بذاته إلى حدّ الجنون، إنّه شخص مضطرب، إنّه النّرجسي"[1]

بمعنى آخر: النرجسي شخصيّة مصلحيّة إلى حدّ معيّن ويقوم بأعمال خيريّة، فقط للتعالي، ليس لنيل رضا الله عزّ وجلّ ولا ننس التعظيم والمبالغة في إنجازاته حتّى وإن كانت بسيطة، لأنّه يحبّ ذاته حبّا جنونيّا، ومنه يمكننا القول أنّ الشّخصية النّرجسيّة أو الشّخص النّرجسي شخص متعال ومتفاخر بنفسه، وقليل التّعاطف مع الآخرين ولا يعيرهم أي اهتمام لأنّه يتّصف بالأنانية.

6-الشّخصية القاسية:

وهي شخصية صارمة، تتميّز بالشّدّة والثّأر لنفسها ورغبتها في الانتقام من الغير، حقودة ولا تثق بالآخرين، وبمفهوم آخر" تسمّى الغليظة وهي ضدّ الرّأفة في الأخلاق والأفعال والأجسام، فهي تحمل معنى الخشونة والشّدّة والصّلابة والقسوة، والمراد هنا الغلظة في المشاعر والتّصرّفات وهي عكس الرّأفة"[2]

فالشّخصية القاسية تحمل كلّ المعاني السّيّئة الخالية من الرّحمة، وفقط وهذا لتحقيق مبتغاها.

7- الشخصية الاستذكارية:

"إنها شخصيات للتيسير فهي تقوم بنشر أو تأويل الأمارات الخان الحلم التحذيرية ومشهد الاعتراف والتمني والتكهن والذكرى والاسترجاع والاستشهاد بالأسلاف والصحو والمشروع وتحديد

[1] طارق حسن صديق سلطان: شخصيّات مضطربة، دار العلم والإيمان للنشر والتّوزيع، 2020م، ص295.
[2] عبد الكريم الناحل :تحليل الشّخصيّات وفنّ التعامل معها، ص13.

برنامج وكل هذه العناصر تعد أفضل الصفات وأفضل الصور الدالة على النوع من الشخصيات ومن خلالها يقوم العمل بالإحالة على الجوانب النفسية"[1].

الشخصيات التي يتم الاستحضار من خلالها الأفكار والذكريات واستذكار الأحداث التي حدثت معها وتلخيص الدلائل والاستشهاد لبناءالعمل المرغوب فيه في الحاضر وتعتبر من أحسن الشخصيات.

وخلاصه القول أن الشخصية الاستذكارية هي شخصية مبنيه على استرجاع كل ما تم وقوعه سالفا واستخراج الشواهد والأدلة، وهي شخصية بناء ونستحضره في الحاضر.

ذكرنا سابقا أن البعد النفسي يشمل أبعادا فرعية، أهمها الانبساط والعصابية والذهنية والذكاء، وسنتطرق لكل واحده منها على حدة.

– البعد النفسي الانبساطي:

الشخص الانبساطي هو «شخص اجتماعي يحب الحفلات وله أصدقاء كثيرون ويحتاج إلى أناس حوله يتحدث معهم، ولا يحب القراءة أو الدراسة منفردا، ويسعى وراء الإثارة والتطوع لعمل أشياء ليس من المفروض أن يقوم بها، ويتصرف بسرعة دون ترو، وهو شخص مندفع على وجه العموم، ومغرم بعمل المقالب دون قصد شرير، وإجابته دائما حاضرة، يحب التعبير عادة، ويأخذ الأمور رهوا ببساطه، ومتفائل غير مكترث، ويحب الضحك والمرح، ويفضل أن يكون دائم النشاط والحركة وأن يقوم بأعمال مختلفة ويميل إلى العدوان وينفعل بسرعه ما يمكن القول بصفة عامة بأنه لا يسيطر على انفعالاته بدقه ولا يعتمد عليه أحيانا"[2].

[1] فيليب هامون: سيكولوجية الشخصيات الروائية:تر سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر و التوزيع، ط01، 2013م، ص37.
[2] أحمد محمد عبد الخالق: الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة، ص241-242.

وبالتالي هو شخص منفتح على الآخر ويهتم بعلاقاته مع الغير بالإضافة لحبه للمناسبات لكنه متسرع في قراراته ولا يأخذ الأمور بجدية، وبالإضافة إلى كونه شخصية مضحكة ومرحة وفي الوقت نفسه ينفعل بسرعة؛ أي سريع الغضب.

ومجمل القول في البعد الانبساطي أنه بعد يجعل الشخص مرتاحا نفسيا، لأنه لا يتحمل المسؤولية ولا يعير أي اهتمام للأمور المهمة، وهذا الشخص مهما حدث معه يظل متفائلا ومتمسكا بالحياة، لكنه لا يخلو من العيوب كونه متسرعا ومنفعلا يتصف بالتفاهة وغير جاد.

– بعد العصابية:

هو بعد يعبر عن مجموعة من الأعراض العقلية، كالقلق والوسواس والهستيريا وهاته الأخيرة سببها الذعر مما يتعرض له الشخص في مسيرة حياته والمواقف المحرجة بصفه عامة، وبتعريف آخر إن العصابية " تستخدم في أول الأمر للتعبير عن مجموعة من الأعراض العقلية الشاذة، مثل القلق والوسواس والهستيرية، ففي الهستيريا تصاحب الحالات العقلية أعراض بدنية يشار إليها أحيانا بالاضطرابات السيكولوجية، فالإعياء والملل... اللذان يسببهما الهلع مما يصدر كاستجابة بالمواقف، القلق كالامتحانات والمقابلات تعتبر مظاهر الحالة النفسية أو العقلية للفرد"[1].

بمعنى آخر بعد العصابية يشير إلى التوتر بعد التوازن العاطفي للشخصية الأساسية إلى الرغبة في الشعور بضيق نفسي أو عصبي يجب أن يكون هناك قدر كبير من الضغط البيئي داخليا أو خارجيا حتى يظهر العصاب الحقيقي بوضوح في مناطق محددة.

وذكرت أيضا العصابية بأنها مقابل الاتزان، والانفعالية بعد أساسي في الشخصية يشير إلى الاستعداد للإصابة بالاضطراب النفسي أي العصبي Neurosis وحتى يظهر العصاب الفعلي بوضوح وبقسمات محدده لابد أن يتوفر قدر مرتفع من الضغوط البيئية الخارجية أو الداخلية أي الانعصاب Stress..

[1] الشيخ كامل محمد، محمد عويضه:علم النفس بين الشخصية والفكر، دار الكتب العلمية، ط01، 1996م، ص25.

– بعد الذهانية:

"يوصف الشخص بالدرجة المرتفعة من الذهانية إذا كان عدوانيا بارد قاسي صاحب سلوك مضطرب، مضادا للمجتمع متمركزا حول ذاته، لا يتأثر بالمشاعر الشخصية، فهو مندفع متبلد قادر على الإبداع أحيانا، صارم العقل متصلب، يصفه من حوله بأنه غريب، هذا بالإضافة إلى سمات خاصة مثل عدم الحساسية، نقص الاهتمام بالآخرين ورعايتهم، المخاطرة عدم الاكتراث بالأخطار، عدم الاهتمام بالمواصفات الاجتماعية، حب الأشياء الغريبة أو غير العادية"[1].

وبمفهوم آخر إن الشخص الذهني يتصف بالعدوانية والبرودة وصارم في قراراته، بالإضافة إلى سلوك معاد للمجتمع مرتكز على القلب غير مبال بالمشاعر الشخصية انتفاعي مهمل قادر على الإبداع جامد في الروح مع سمات محدده مثل القسوة وعدم الاهتمام بالآخرين ورفاههم والمخاطرة وعدم الاهتمام بالمناسبات الاجتماعية ولا ننس حبه للأشياء الغريبة أو غير العادية.

– بعد الذكاء:

يتميز هذا البعد بتأثيره الإيجابي على الشخصية، لأنه يجعل الشخصية تتفاعل وتتكيف مع محيطها بطرق تختلف عن الطريقة التي يتفاعل بها الأشخاص الأغبياء مع محيطهم والتكيف معه والفطنة وسرعة الاستيعاب للمعلومة؛ إذ لا شك أن الذكي يتفاعل ويتكيف مع البيئة على نحو يخالف تفاعله وتكيفه معها، والعلماء مختلفون في تعريف الذكاء، ولعله يجمع سمة التفطن وسرعة التعلم والفهم لجوهر المسائل وبين القدرة على التجارب السابقة مع الابتكار والنقد والتوجيه في الحياة وخيبات الأمل وعدم الثقة.

لعبت الشخصية الأساسية المتجسدة في القاتل دورا محوريا، ولاحظنا ن هاته الشخصية معظم علاقاتها كانت شهوانية متعطشة للقتل والانتقام، مثلا تنفيذ أوامر الضابط "ع" فقط من أجل

[1] أحمد محمد عبد الخالق: الأبعاد الأساسية للشخصية، ص76.

وإشباع الشهوة، وأما قتل فاروق طيبي فكان من أجل الانتقام لسميرة قطاش التي كانت علاقته بها علاقة حب.

– في الرّواية:

تتعدّد أنواع الشّخصيّات في الرّواية، وذلك يرتبط بدور الشّخصية الّذي يحدّد نوعها، وفي هذا الجزء سنذكر كلّ نوع على حدة.

1– الشّخصيّة الرّئيسة:

هي الشّخصية الّتي" تتمحور عليها أحداث السّرد"[1] بمعنى أنّ الشّخصية الرّئيسة هي أساس وركيزة تقوم عليها أحداث القصّة أو الرّواية.

وفي تعريف آخر" إيهام بموقف بطولي وفردي"[2]، وبالتّالي يدور حولها أحداث السّرد أي تلبيس الشّخصية بدور بطولي، وانفراده عن بقيّة الشّخصيّات الأخرى.

ومجمل القول أنّ الشّخصية الرّئيسيّة هي أهمّ الشّخصية في الرّواية وتأخذ الجزء الأكبر من الرّواية، والتي يختارها الرّاوي لتمثيل دور أساسي في العمل السّرديّ.

2–الشّخصية الثّانويّة:

هي الشّخصية الدّاعمة وبمفهوم آخر" هي الّتي تضيء الجوانب الخفيّة أو المجهولة للشّخصية الرّئيسيّة أو تكون أمينة سرّها، فتبيح لها بالأسرار الّتي يطلع عليها القارئ"[3]

أي تسليط الضّوء على الأحداث المبهمة التي غفلت عليها الشّخصية الرّئيسة، فتفتح مجالا للقارئ في كشف أسرار وخبايا أحداث الرّواية.

[1] سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 1405هـ، 1985م، ص126.
[2] المرجع نفسه، ص126.
[3] عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قرف: مدخل إلى تحليل النّص الأدبي، دار الفكر، عمان ط4، 2008م، ص135.

ومنه فالشّخصية الثّانويّة هي الشّخصية المساعدة للشّخصية الرّئيسة وتتمّة لها.

3- الشّخصية المسطّحة:

" هي تلك الشّخصية البسيطة الّتي تمضي على حال، لا تكاد تتغيّر ولا تتبدّل في عواطفها وأطوار حياتها عامّة"[1]، وبالتّالي هي شخصيّة ثابتة والتي لا تتغيّر في أحداثها، أو بمدلول آخر هي " الشّخصيات المسطّحة الّتي تعكس فكرة ثابتة لدى مؤلّفها"[2] بمعنى أنّ هاته الشّخصيّات لا تغيّر في شيء وتبقى على وتيرة واحدة.

و مجمل القول هو أنّ الشّخصية المسطّحة أو الثّابتة غير المعقّدة، لا تؤثر على الشّخصيات الأخرى، ولا تتأثّر بهم وتبقى على ثبات مستمرّ طيلة حياتها.

4- الشّخصيّة المدوّرة:

الشّخصية المدوّرة عالم معقّد في الحيز الذي تضطرب فيه الحكاية المتراكبة بمظاهر كثيرا ما تتسم بالتناقض[3]، أي أنّها الشّخصية الّتي تحدث حركة وديناميّة في حياتها، وتتميّز بالمجازفة والشّجاعة في مواجهة المشاكل الّتي حدّق بها واضطرابات في حياتها.

وبمفهوم آخر بدأت الشّخصيات المدوّرة بكثافة سيكولوجيّة، وتمثّل في أغلب الأحيان حالة دراميّة ومعقّدة[4]، ومنه نستنتج أنّ الشّخصية المدوّرة هي عكس الشّخصية المسطّحة من خلال دور الشّخصية بالاستمرار في الحركة والتّعقيد في الأحداث.

---

[1] عبد المالك مرتاض: في نظريّة الرّواية، ص89.

[2] محمد بوعزة: تحليل النّص السّردي تقنيات ومفاهيم، دار رامان، الرباط، ط1، 2010م، ص57.

[3] المرجع نفسه، ص 88.

[4] المرجع نفسه، ص 57.

5- الشخصية المرجعيّة:

" وهي عنده كلّ الشّخصيات التّاريخيّة ك" نابليون أو الأسطوريّة، كفينوس "زوس" والمجازيّة كالحبّ والكراهية والاجتماعيّة كالفارس والمحتال، وكلّ هذه الأنواع تميل إلى معنى ثابت تفرضه ثقافة يشارك القارئ في تشكيلها"[1]، وبالتّالي فإنّ الشّخصيّة الثّابتة المعرفة لدى الجميع ويبقى مدلولها ثابت عند أغلب الثّقافات كنابليون أو أسطورة فينوس.

وخلاصة القول أنّ كلّ شخصيّة تبقى محافظة على شخصيّتها وشهرتها في التّاريخ وتسمّى شخصيّة مرجعيّة.

6- الشّخصية الإشاريّة:

لها عدة تعاريف، أهمّها:" الشّخصيّات الواصلة النّاطقة باسم المؤلّف وأكثرها ما يغيّر عن الرّواة والأدباء والفنانين"[2] أي أن يجلب المؤلّف والقارئ شخصيّة ناطقة باسم آخر يعنى بالنيابة عنه كما يحكي.

انطلاقا من هذا التّعريف نستنتج أنّ الشّخصية الإشاريّة نستعمل شخصية معيّنة في مكان شخصية أخرى كما ننطق باسمها.

خامسا: أبعاد الشّخصية:

إنّ أبعاد الشّخصية مصطلح مركّب يندرج فيه مجموعة من الأبعاد أهمّها البعد الجسمي(المادّي) والبعد الاجتماعي والبعد النّفسي، وهاته الأبعاد تميّز كلّ شخص وتصنّفه إن كان سويّا أو غير سويٍّ من خلال هذا الطّرح سنلخّص كلّ بعد على حدة.

---

[1] فيصل الأحمر: معجم السّيميائيّات، ص218.

[2] المرجع نفسه، ص 218.

1-البعد الجسمي:

يمثّل "صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة أو نحافة، ويرسم عيوبه وهيئته وسنّه وجنسه... وأثر ذلك كلّ في سلوك الشخصية حسب الفكرة الّتي يحلّلها"[1]، أي أنّه يمثّل المظهر الخارجي للشّخصية من حيث البدانة والنحافة والمعلومات، إنّها كلّ ما يتعلّق بالمظهر لذلك يسمّى البعد المادّي أو البعد الخارجي أو البعد الجسمي.

2-البعد الاجتماعي:

" الشخصية ملامح وتكوينات وهواجس ومؤثّرات وتأثيرات بيئيّة، اجتماعيّة وفق عدّة عوامل إذا انعدمت الشّخصية بالاسم الشّخصي أو باللقب أو بصيغة أخرى"[2]، فعلاقة بين الشّخص والمجتمع وتأثير البيئة الاجتماعيّة في ملامح تكوينات وفق عوامل خاصّة، أي أن هذا البعد يفرده وذلك بإعطاء اسم خاصّ به.

وقد يرد الاسم الشّخصي مصحوبا باللقب يميّزه عن الآخرين" الّذين يشتركون معه في الاسم نفسه كما يزيد في تحديث التراتب الاجتماعي للشخصية"[3]

ومعناه أنّ البيئة الاجتماعية قد تشارك شخصا أو شخصين في اسم لتمييز كلّ شخصية على حدة، وخلاصة القول أنّ هذا البعد من أهمّ الأبعاد لأنّه مقترن بالوسط الاجتماعي الّذي لا يمكن لأي شخص البعد عن المجتمع فالإنسان اجتماعي بطبعه.

[1] عبد القادر أبو شريعة حسين لافي قرف: مدخل إلى تحليل النّصّ الأدبي، ص133.

[2] السيد ياسين: الشخصية العربية من صورة الذات ومفهوم الآخر، المؤسسة العربية للدراسات، ط1، بيروت،1983م، ص61.

[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الرّوائي، المركز الثّقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م، ص248.

3-البعد النّفسي:

يكون نتيجة للبعدين السّابقين في الاستعداد والسّلوك من رغبات وآمال وعزيمة وفكر وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويشمل مزاج الشخصية من انفعال وانطواء أو انبساط، وما وراءها في تكوين الشّخصيّة"[1]

البعد النّفسي ثمرة البعدين البعد الجسمي والبعد الاجتماعي اللّذين يؤثران على السّلوك والتّصرّفات، ونستخلص من هذا البعد أنّه يتمحور حول الشّعور الباطني في الشّخصية من أحاسيس وميولات وكلّ ما هو معنوي للشّخص.

[1] محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر، 1999م، ص573.

الفصل الثاني:

تمظهرات الشخصية السادية في رواية اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى

توطئة:

تمكّنت الرواية الجزائريّة المعاصرة من تحقيق غناء فنّيّ عبر جيل طموح يسعى إلى التّجديد والخروج من الأنظمة التّقليديّة، والدّخول إلى ملامح إبداعيّة وسرديّة بسبب المأساة الّتي عاشها الشّعب الجزائري، لذلك شهد الأدب الجزائري تغيّرا في السّنوات الأخيرة ممّا جعلها تفتح أبوابا حديثة للوصول إلى بناء أسس فنّيّة ترتبط بالحداثة الّتي تعبّر عن الحركة الإبداعيّة.

استطاع الكثير من المبدعين في إنتاج نصوص روائيّة بسبب الرّواية الجزائريّة المعاصرة عدّة مواضيع تمثّلت في ظاهرة العنف والإرهاب(العشرية السوداء) ومأساة وسياسة السّلطة وإضافة إلى أزمة المثقّف للرواية الجزائرية مجموعة من الرّوائيين من بينهم (بشير مفتي) الذي يعدّ من روّاد الرّواية جيل الشّباب، قام بعدّة أعمال روائية كرواية أرخبيل الذّئاب، أشجار القيامة، المراسيم والجنائز، ورواية اختلاط المواسم ووليمة القتل الكبرى، هذه الأخيرة ستكون محور حديثنا، بشير مفتي الذي أخرج الشّخصية السّادية من علم النّفس إلى الأدب وهذا ما ميّز الرّواية الجزائريّة الّتي كانت تطرح شخصيّات معنّفة من بينها السّادية، وهذا ما سنعرفه من خلال توضيح ملامح الشّخصية السّادية في رواية اختلاط المواسم للبشير، وقبل معرفة هذه الملامح يجب علينا أوّلا أن نعرف ماهي السّادية؟

أولا: دلالة العنوان وعلاقته بالشخصية السادية:

قبل الشروع في تحليل أي رواية لابد من الوقوف على بوابتها، ومن بين أركانها الأساسية العنوان؛ الذي يحمل مجرة كبرى لمدلولات الأحداث التي تجري فيما بعد في متن العمل الروائي، ووضع العنوان عملية إبداعية يتميز بها كاتب عن آخر، فالبعض يعطيك عنوانا مباشرا سهلا؛ تبدو لك أحداث الرواية بعدها، لكن هناك من يستخدم عناوين مبهمة، وفيها نوع من المراوغة والذكاء لدفع القارئ وجذبه، وهذا ما فعله بشير مفتي الذي جاء بعنوان رواية: **اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى،** هذا العنوان الذي يبدو غريبا نوعا ما للقارئ العادي، لكن الناقد المتميز لابد أن يفك شفراته ويحاول

تأويله دلاليا[1] ولفظ "الاختلاط" و"القتل" توحي بتركيبة بشرية غير سوية، وهذا ما جعلنا نربطه مباشرة بأحد شخوص الرواية، الذي يعاني من حالة نفسية تسمى الشخصية السادية وهذه الشخصية لديها جرعات مفرطة من حب التملك والعدوانية، و هي التي ستحدد علاقة العنوان بهاته الشخصية.

أولا نقوم بتفكيك العنوان "اختلاط المواسم": تحيلنا كلمة اختلاط إلى دلالة الفوضى، لكن اختلاط ماذا أو الاختلاط بمن ومع من؟

ولنفهم أكثر يجب تعريف الاختلاط، قد ورد في معجم لسان العرب من الفعل "خلط بمعنى خلط الشيء يخلطه خلطا واختلط مزاجه واختلاطا خالط الشيء مخالطه وخلاطا مزجه"[2]، يحيل المفهوم اللغوي لكلمة اختلاط إلى دمج وتداخل وتجانس.

-المواسم:

لفظة المواسم تعني الوقت أو التعاقب؛ إذ تلعب دورا كبيرا في تشرب الدلالات النفسية والاجتماعية، لأنها تعكس الفرح والحزن والألم عند الشخصيات وهذا مقصود الروائي، ولا يقصد تعاقب الفصول، الصيف والشتاء والخريف والربيع، كما هو في الظاهر، لكن نفسيا المقصود منها خليط من الثنائيات المتعارضة المتمثلة في الخير والشر والحياة والموت والحب والكراهية والسعادة والبؤس والولاء والخيانة والانتقام والتسامح وكل هذه التناقضات، والأهمية النفسية العميقة للاختلافات والتداخل من إيديولوجيات ونزوات وميول الشخصيات...

[1] عبد الحق بلعابد: عتبات لجرار جينيت، من النص إلى المتانص، العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان، ط01، 2008م ص67.

[2] ابن منظور: لسان العرب، المجلد الأول، دار صادرةبيروت، ص788.

وكما لاحظنا أن تعاقب الفصول ربطها بالشخصيات (القاتل وسميرة قطاش وفاروق طيبي وصادق سعيد ويصبان في قالبي اللذة والألم، فاللذة تمثل اللطف والحب والسعادة، والألم يتمثل في القتل والعنف والموت.

ولما نربط الاختلاط بالموسم، تشير الكلمة إلى عدة أنواع من مواسم (مواسم الأفراح، مواسم الأحزان، مواسم الحروب، والدمار، ومواسم السلم.

ولو رجعنا للتعريف اللغوي للموسم هي من الفعل وسم وذكرت في لسان العرب لابن منظور: " وموسم الحج والسوق... ذو المجاز موسم وسميت هذه كلها مواسم اجتماع الناس والأسواق فيها. وكذلك كانت أسواق العرب في الجاهلية"[1].

أي مكان تجمع الناس مثل مكان الحج أو السوق وتشير"المواسم" في الرواية إلى تتابع الزمن وتواليه؛ أي توالي الأحوال وتتابع الفصول والأوقات.

للشخصيات في الرواية مواسم نجاحات، مواسم تلذذ، مواسم المآسي، وإلى ما ذلك، ثم أضاف عنوانا تحت العنوان الرئيسي وهو "أو وليمة القتل الكبرى" وبإضافته لهذا العنوان كأنه يوضح العنوان الرئيسي، وخصصه من العنوان الأولي، ويحتوي ثلاث مفردات:

-الوليمة: وتعني المائدة التي يجتمع حولها مجموعة من الأشخاص، لكن في رواياتنا يختلف ذلك، فهي وليمة القتل الكبرى أي بتعبير مجازي مائدة من الأشخاص يقدمون وجبة للقاتل؛ أي الذي هو بطل الرواية الذي كان يتلذذ ويتفنن في القتل والتخلص من ضحاياها، دون شفقة ولا رحمة كأنه يأكلهم بطرق متعددة، ليس له هدف إلا تلبيه رغبته السادية في القتل.

[1] ابن منظور: لسان العرب، المجلد الأول، باب الواو، مادة وسم، ص4838.

- الدلالة الأيقونية للغلاف:

لم يعد الكاتب اليوم يهتم بالمتن الحكائي داخل الرواية ومحاولة نسج خيوطها السردية فقط، فهذا الأمر مفروغ منه، بل بعض المؤلفين يهتم أيضا بالإبداع والتفنن في صورة وشكل الرواية من الخارج، لأن القارئ اليوم يلفت انتباهه الصورة الأولى والإشارات التي تكون أولا في الذهن وأمام عينيه، لذا يختار أغلب الكتاب صورا وتصميمات، وكل له رمزية ودلالة تخفيها القصدية من وراء استعمال هذه الرموز بدل تلك، والألوان المختلفة، وفي رواياتنا التي بين أيدينا وجب علينا قبل الولوج إلى المتن السردي ومحاولة استقراء الغلاف الخارجي أو كيفية كتابته، فالعنوان الأول مكتوب بالأحمر "اختلاط المواسم «يرمز اللون الأحمر غالبا إلى لون الدم وهذا ما يعكس المتن الذي يملأ الرواية بأحداث دموية يتفنن فيها القاتل في ضحاياه وكذلك يشير اللون الأحمر إلى المشاعر والرغبة الجامحة هذا ما تجسد من صفات لدى القاتل في ساديته وحبه للقتل والتلذذ.

تعمد مصمم الغلاف المزج بين الألوان، إذ باجتماعها تحمل الدلالات الآتية:

- الأزرق والذي ضمنه باسم الروائي، هذا اللون بالضبط يمثل الوسطية والاعتدال والسلم، لأن مؤلف الرواية لا علاقة له بمضمونها، كونها ليست سيرة ذاتيه.
- اللون الأحمر في العنوان وحجم الخط الكبير الذي كتب به، فكونه رواية بوليسية تضم في طياتها وأحداثها جريمة وقتلا، وكذلك يرمز اللون الأحمر إلى الدم، كما نلاحظ فتاة في الغلاف حزينة، والجسر الذي تعبر عليه يمثل الجسر الاجتماعي الذي أدى إلى التقاء الأشخاص الذين آذوها بالشخصية السادية.

- اللون الأسود: كانت وليمة كبرى من نوع خاص وهو وليمة القتل الكبرى التي برزت في الغلاف بخط صغير بالأسود وخصه بالقاتل بطل الرواية، تلك الشخصية المريضة نفسيا، لأن دواعي القتل عموما لا تميل إلى الشخص السوي.

اللون الأبيض: كما تعمد كذلك التركيز على اللون الأبيض في صورة الغلاف الكاملة ليحيل إلى البساطة الغريزية التي يمكن أن تكون في الإنسان إلا أن الحياة يمكن أن تعبث بهذا اللون الأبيض وتحيله إلى لون أحمر.

– أسماء الفصول:

– القاتل:

القاتل هو الشخصية الرئيسية وهو متن الكتاب واسمه معنون على ثلاثة فصول والذي أطلقه عليه الروائي باسم القاتل الذي تربى في الحي مع أمه ووالده، يعيش بمفرده معهم، وكان يتقاسم البيت مع أمه التي ربته واعتنت به، وذلك في قوله:" وبالنسبة الياعطياني كل ما يقدران على إعطائه من محبة ورفق وتعليم"[1]. كان يدرس جيدا ومن هواة المطالعة وكان يحب الصمت، "ولقد كنت متفوقا في الدراسة لكن لم أكن أشارك في الحصص أميل إلى الصمت"[2]. ولذلك أصبح منفردا ومنعزلا وغير اجتماعي، واتضح ذلك من خلال قوله: "أنا لا أرغب في المشاركة داخل القسم ولا اللعب مع الأطفال دعوني أقض عقوبتي تلك في صمت وهدوء ..."[3].

لقد أكمل حياته بنفسية مبهمة غير مفهومة من الطفولة إلى الشباب، وهو يتملكه قوة خفية وهو شخصية سايكوباتية تظهر جليا في الرواية، وتتصف بتصرفات تتمحور بشكل خاص على إشباع

[1] المصدر نفسه: ص14.
[2] المصدر نفسه: ص15.
[3] المصدر نفسه، ص 16

الحاجات الخاصة، وهنا يكمن الفرق بين القواعد والقوانين في الغالب، فالأشخاص لا يتملكون مشاعر ذنب، ولا يظهرون الندم غالبا ما يكون السلوك اندفاعيا...

لقد اعتاد القسوة الجسدية نحو الآخرين، وكذلك نحو الحيوانات، كما يدل عليه من استخدام الأسماء المستعارة أو الاحتيال على الآخرين بهدف المنفعة الشخصية أو المتعة»[1]، أي إنها شخصية قاسية وعدوانية وتميل للوحدة وغير اجتماعية.

كان واثقا من أنه شخص غير طبيعي ولم يفهم طبيعته الغريبة والكئيبة، وأنه لا يستطيع أن يفهم أسراره من خلال دراسته لعلم النفس، سيحاول أن يفهم طبيعته ويبرر تصرفاته أن يستخدم علم النفس كدفاع عن الجرائم التي ارتكبها طوال حياته لأنه لا يراها جريمة بل تصرفا عاديا.

اسم القاتل يظهره السارد ثلاث مرات في الفصل، وهذا التكرار له تأثير على محتوى الكتاب، وكونه يؤكد سلطة القاتل على المواد السردية الروائية المليئة بالقتل والعنف والعدوان، كما وضّح الروائي ذلك بقوله:"إنه بينما نسمح له بطبيعته القتل مسموح به وهذا يشمل التلاعب بشخصيه الرواية المختلة عقليا"[2].

- **صادق سعيد:**

هو عنوان الفصل الثاني. إن شجاعة الروائي وجرأته وشفافيته هي سماتها المميزة منذ أن كان عالما ودرس الرواية بالجامعة، وأخذ اسمه فصلا كاملا، سجل حياته من البداية حتى النهاية، أحبته سميرة قطاش من أول يوم درست معه في الجامعة؛ لأنه كان أستاذها، لكنه كان دائما معروفا بكتابته مقالات سياسية دون خوف أو قيود ووقع في حب سارة حمادي، ثم تزوجها، لذلك هذا الفصل له ذاتية مسيطرة، وقد جعل بشير مفتي لصادق سعيد دور الراوي وقام بالسرد.

[1] آمال بن عبد الرحمن: محاضرات اضطراب الشخصية عند الراشد، السنة الثالثة، 12-20-2020ص 10-11.
[2] المصدر نفسه: ص 7

فهو شخصية سياسية ويشارك في الخطاب العام، بينما يكشف عن المؤامرات في الميدان السياسي والسمة التي يتسم بها صادق سعيد وهي الفطنة والذكاء، ويتضح ذلك في قوله:" ولأني أضمن رؤيتي دائما ناقدا سياسيا، ويوجه الطلبة إلى ضرورة أن يكونوا منتبهين إلى الظالم والفساد الذي يعيشه الإنسان اليوم"[1]، وهذا دليل على نزاهته التي يتحلى بها وفطنته.

إن حب سميرة قطاش له لم يجعله يحبها أيضا، ولم يتأثر به، لكن كان لديه رغبة محرمة؛ أي يريد أن ينخرط في علاقة جنسية معها. وهو ما يعترف به: " لكن يجب أن أعترف من جهة أخرى أن حضورها المستمر قد خلف من الاهتمام بها وجاذبية نحوها لكنها لم تتعد حدود الرغبة المحرمة... لكن تركتها كاملة في مكان غير مرئي في الشعور الباطني"[2].

مع الأسف تلك الرغبة الجامحة صارت حقيقة بفعل اللذة، إذ دخل في علاقة جنسية مع سميرة قطاش، وكان سببا في فراق زوجته سارة حمادي له؛ عند معرفتها بخيانته، وانهارت نفسيا وتوضح ذلك في قوله: "حان وقت الحساب والعقاب العسير... صمت أخرجت قنينه نبيذ كنت أخبئها ليوم سعيد في خزانة ملابسي. ما يكتوي به قلبي من نار الحب تحرقني الآن"[3].

وانتهى به المطاف في مستشفى المجانين وانتحر فيه.

– فاروق طيبي:

هو شخصية مثقفة، ويتسم بالذكاء والهدوء، درس في الجامعة أين قضى المرحلة التعليمية هناك، لكن لا ننس معاناته في طفولته التي امتدت إلى شبابه، والمأساة التي حلت به في العشرية السوداء وراح ضحيتها أخوه وحزن عليه حزنا شديدا، وقتله كان من طرف مسلحين مجهولين اقتادوه ليلا أمام

[1] المصدر نفسه: ص07.
[2] المصدر نفسه: ص108.
[3] المصدر نفسه ص129-131.

أنظار الوالدين، وتم ذبحه في إحدى الأماكن المعزولة، وبعد أسبوع فقط جاءه الدرك الوطني وأخذه إلى المشرحة للتعرف على جثة أخيه، وكانت تلك الحادثة أهم ما أثر فيه نفسيا"[1].

وهذا ما ولد لديه إصابة نفسية بدأ يتحلى بالحذر الدائم مع مصاحبة التوتر والقلق ونقص الراحة النفسية والجسدية، كل ذلك بسبب ذكريات الماضي، لكن فاروق طيبي كان له صديق يسانده ويتقاسم معه حياته بحلوها ومرها، وهو صادق سعيد، ويتجلى ذلك في قوله:" وكنت الوحيد الذي يفضي له بمكنوناته الداخلية، كما كنت أفعل بدوري"[2].

كانت حياة فاروق طيبي لا تزال مصدومة، لأنه كان يكافح من أجل علاقة حب غير متعادلة مع سميرة قطاش، ونتيجة ذلك شعر بخيبة أمل وظهر جليا في قوله:"كان لها وجه يستلطف من أول نظرة سوداء الشعر والعينين بنظرة حالمة... بها كذلك صورتها كما رأيتها في ذلك اليوم انطبعت في ذهنك حلم... لم تغادرني الصورة ليال بأكملها وصرت أتلصص عليها في الجامعة دون أن تشاهدني وأفرح عندما لا تكون مع أحد وأهرب عندما أشاهدها مع طالب أو أستاذ»[3].

لكن مع الأسف لم تبادله الشعور ولم يكن يعرف أنها تحب صادق سعيد، ولا يمكن أن تحبه هو فتحطم نفسيا وعانى من اكتئاب نفسي مما دفعه في نهاية المطاف إلى الانتحار والتخلي عن هذه الحياة التي لن تجلب له إلا الألم والمعاناة.

– سميرة قطاش:

هي شخصية رئيسية وهي نقطة ربط بين القاتل والشخصيات الأخرى وجسر عبور بينهم. شخصية هادئة وذكية ومتفائلة، لكن واجهت ظروفا صعبة في صغرها بسبب هجرة أبيها لفرنسا والمشاكل التي

[1] المصدر نفسه: ص104.
[2] المصدر نفسه: ص104.
[3] المصدر نفسه: ص146.

حلت بأفراد أسرتها، تمثلت في خلاف أمها مع أختها الكبرى، ولد ذلك حزنا كبيرا وألما في قلبها؛ حيث قالت:" أمي عندما طلقها والدي كان ذلك يهدمني من الداخل ويقودني إلى حالة من النكوص النفسي، وخاصة أن والدي... هجرنا جميعا وسافر إلى فرنسا، طلق وهرب"[1].

وأكملت حياتها رغم المآسي، وكبرت بنفسية محبطة، وتعرضت في كبرها للكثير من المشاكل والخداع والتهديد دمرها أكثر فأكثر، إضافة إلى حبها لصادق سعيد الذي لم يحبها يوما، وبسبب ذلك رحلت إلى منطقه أخرى، " لكن غيابك عني سيقودني إلى حالة مخيبة، استمتع بنسيانها من الآن"[2]. وانقلب الحب إلى ألم عميق، ونال جزاءه فاروق طيبي للانتقام من خلاله بالألم.

وفي النهاية أرادت الانتحار، وحقق لها القاتل رغبتها، لأنها سئمت حياتها وتريد التخلص من معاناتها المتواصلة.

ثانيا: الشّخصية السّادية:

منذ أن خلقت البشريّة ظهرت شخصيّات إنسانيّة واقعيّة منها ما تكون عنيفة، ومنها عاطفيّة إذ الشّخصيّة هي التي تمثّل ذات الإنسان سواء كانت في الخير أو الشرّ، ونخصّ الحديث عن الشّخصيّات العنيفة أو العدوانيّة، إذ يوجد العديد من الشّخصيّات المعنّفة من بينها؛ الشخصية السّادية، الّتي هي أكثر انتشارا في المجتمع، عرفها علماء النّفس على أنّها هي الاستمتاع بأذى الآخرين دون الافتقار إلى النّدم.

ورد في معجم الطّبّ النّفسي بأنّ السّادية هي نسبة إلى مركيز دي ساد marquis de sadالّذي كتب في القرن 18 عن شخص يشعر بالمتعة الجنسيّة من ألم الآخرين، وقد ترتبط هذه الحالة بالمازوشيّة (نسبة إلى ليوبو لدفون مازوش، وهو روائي نمساوي في القرن 19) الّتي ترتبط اللّذة

[1] المصدر نفسه :ص188-189

[2] المصدر نفسه :ص124.

مع الشّعور بالألم، والسّادية من الانحرافات الجنسيّة، وهي أيضا أحد الاضطرابات الشّخصيّة السّادية sadistic personality disorder "[1]

يتّضح لنا من خلال هذه المقولة أنّ السّادية نسبت إلى **دي ساد** وهي انحراف جنسي تصاب به فئة من الأشخاص لتعذيب الآخرين، ففي" السادية يسعى الأنا إلى مطابقة بين حرية الآخر وجسده (جسد الآخر) ليمتلك هذه الحرية المتجسّدة دون أن يفتقد الأنا حرّيته الخاصّة به"[2]

والسّادي يجعل شخصا يتصرّف تحت سيطرته بقسوة غير اعتيادية، والأخذ بحريته دون أن يفقد الشّخص السّادي شخصيته أو ذاته، والسّادية هي مرض انفعالي الحالة ويشمل مجموعة من الأعمال الشّرسة الّتي يقوم بها السّادي من عذاب وألم وعدم إراحة شخص آخر،" السّادية هي اضطراب مؤقّت (حالة انفعالية) أو دائمة(سمة) في الشّخصية ويتمثّل في التّلذّذ أو الرّغبة في إيلام الآخر"[3]

ويؤكد سيغموند **فرويد**أن مصطلح السّادية " في اللّغة المتداولة ليس له معنى محدّد ودقيق، فهو يشمل الحالات الّتي تتميّز بالحاجة إلى إبداء العنف أو حتّى اتّخاذ دور الشّريك الإيجابي، وفي الوقت نفسه الحالات المرضيّة الّتي يكون فيها الإشباع مشروطا بإذلال الموضوع الجنسي، وإخضاعه لضروب شتّى من سوء المعاملة"[4].

السادية لا يوجد لها مفهوم محدّد ومفصّل هي مجموعة من الاضطرابات النّفسيّة الّتي تصيب الفرد ويستخدم هذا الشّخص السّادي ضرورة فرض الهيمنة على الآخر في العلاقة الجنسية.

[1] لطفي الشربيني: معجم مصطلحات الطّبّ النّفسي، مركز العلوم الصّحّيّة، مصر، دط،دت، ص162.

[2] بوخميس بوفالة: تصميم السادية والمازوشية، أطروحة دكتوراه في علم النفس الإكلينيكي، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2007م، ص 88.

[3] المرجع نفسه، ص 07.

[4] سيغموند فرويد: ثلاثة مباحث في نظريّة الجنس، تر: جورج طرابشي، دار الطليعة، بيروت ط2، 1938م، ص34.

والسّادية هي نوع من أنواع الانحرافات الجنسية التي تؤثّر سلبا على الفرد ولا تؤثّر على الفرد فقط بل على المجتمع أيضا، فهي لها" خطرها البالغ وهي أن يصحب العلاقة الجنسية قوّة تخلق شدّة الضرب إلى القتل، فإن كان الرّجل هو الّذي يقوم بمهمّة التّعذيب اعتبرت الحالة (سادية)، وإن كانت المرأة هي التي تتولّى هذه المهمّة كانت (المازوشيّة)، وفي الحالتين يصل الرّجل إلى رضا تامّ، أي أنّ الرّجل إمّا أن يجد المتعة في التّعذيب لمن معه، ويتلذّذ من مظاهر الألم الّتي تبدو على وجهه أو أنّه يجد فيما يتعرّض له من ألم نشوة جنونيّة وبالمثل المرأة"[1]

والسّادية هي اضطراب نفسي يندرج ضمن اللّذّة الحسّيّة وتكون على مستوى الجسد، فيقوم السّادي باستخدام العنف وضرب الشّخص الآخر وممارسة كلّ طرق التّعذيب عليه، ليصل به الأمر إلى القتل، ومتعة الشّخص السّادي في ذلك، هي رؤية الآخر يتألّم وإلحاق الأذى به.

إذا الشّخصية السّادية هي شخصية جدّ خطيرة تسعى دوما إلى القوّة والهيمنة، وأن يكون هو المتحكّم في كلّ شيء من حوله؛ وهذا من أجل إثبات ذاته وشخصيته ومتعته في تحقيق آنيته.

ثالثا: ملامح الشّخصية السّادية في رواية اختلاط المواسم:

شكلت رواية اختلاط المواسم لبشير مفتي مسارا أدبيّا في التّجربة الرّوائيّة، وللرّوائي في حدّ ذاته، واختلفت هذه الرّواية عن رواياته الأخرى، إذ خرج من حيّز دائرة الشّخصيّات النّمطيّة الّتي تلعب دور الضّحيّة؛ إلى الشّخصيّات المعنّفة، فقد عمل بشير مفتي أن يصنع من شخصيّة القاتل فيها بشخصية سادية عنيفة، تحبّ السّيطرة على الآخر وإشباع لذّتها، إذ ركّز بشير مفتي على شخصية القاتل وأعطى لها اهتماما بالغا في فصول الرّواية، حيث نجد هذه الشّخصية ليس لها اسم حقيقي في الرّواية، وهي شخصيّة غامضة تلجأ إلى التّعذيب والقتل والمتعة في الألم وعدم إراحة الآخرين.

[1] سيغموند فرويد، وليم شكستيل: الكبت، تحليل نفسي، تر: علي السيد، القاهرة، دت، دط، ص138.

وكما هو متعارف عليه في الشّخصية السادية تظهر ملامحها في سنّ مبكّر؛ وهذا ما حدث مع شخصية القاتل الّذي تحدّث بلسانه ونشأته في بيتهم العائلي، قال في موقفه عن الأسرة:" كنت أحبّ أمّي، وأعطف عليها كثيرا، وأكرمها من حين لآخر مع والدي؛ لأنّهما أنجبا في سنّ متأخّر، كانت أمّي في الخامسة والأربعين وأبي في ما يقارب السّتّين عاما، ولدت في بيت عجائز مسكون بالصّمت والوحشة"[1]

تعاني الشخصية السادية من نقص في الحبّ وانعدام الحنان والعاطفة، و هذا ما يؤزّم سلوك القاتل كطفل، وهذا ما دفعه إلى العزلة رغم عيشه في أسرة ميسورة: "كنت أنفر من الأطفال من مثل سنّي، وحتّى عندما دخلت المدرسة كنت أشعر بعدم الرّغبة في الحديث أو اللعب معهم"[2]

وهذا ما شكل بداية عدوانيّة في شخصية القاتل؛ حيث انزاح منذ طفولته إلى السّلوك الجانح" كنت شديد العدوانيّة، ولم أكن أتسامح مع من يخطئ في حقّي، فأصبحت مكروها من طرفهم ويتخوّفون منّي في الوقت نفسه"[3]

لقد كان يميل إلى استخدام التّخويف مع الأطفال، ويظهر لهم الجانب العنيف لديه، بعيدا عن عائلته، كان يفكّر بعدوان مع غيره من مثل بنيه الأطفال" كنت جاهزا للمعركة؛ لقد أحضرت سكّينا من المطبخ؛ وعندما أخرجته أمامهم شاهدت حينها بأمّ عيني ذلك الفزع الّذي سيطر عليهم"[4]

[1] بشير مفتي: اختلاط المواسم ووليمة القتل الكبرى، منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 2019م، ص13.

[2] المصدر نفسه، ص 14.

[3] المصدر نفسه، ص 15

[4] المصدر نفسه، ص 16.

كانت هذه الشّخصية(القاتل) تنزاح إلى حبّ العزلة والوحدة عن العائلة والمجتمع، ممّا خلّف فيه التّميّز والشّعور بذاتيّته" أحسّ بأنّني مختلف؛ لي طباع خاصّة مثل حبّ العزلة، وعدم الرّغبة في المخالطة، وحبّ الاكتشاف والقراءة، والاعتماد على نفسي دون طلب المساعدة"[1].

1- مرحلة المراهقة و بداية ممارسة السادية:

يبدو أن بداية هذه الممارسة كانت لاشعورية جاءت من عالمه الداخلي متحكمة في عالمه الخارجي مملية عليها تصرفاته الجديدة، و هي متعة القتل.

اكتشف القاتل أنّ لديه متعة القتل خلال مرحلة المراهقة، حين أقدم على تجهيز عملية قتل قطّة أمّه المدلّلة الّتي أثارت فيه إنهاء حياتها:" كان منظر القطّة يزعجني، وكثيرا ما ركلتها بقدمي حتّى تطير في السّماء وتسقط بعيدا عنّي؛ فتفرّ هاربة لكنّها تعود دائما... خرجت وراءها لقد استفزّتني بدوري، وقرّرت قتلها، ولم أكن أدري ما هو القتل حينذاك، كانت فقط قوّة خفيّة بداخلي تقول لي: خذها إلى مكان خفيّ واخنق رقبتها بيدك حتّى تلفظ أنفاسها، وهذا ما قمت به بالفعل"[2].

2-تشكل الشخصية السادية:

تتشكل شخصية السادي انطلاقا من المراحل الآتية:

- **تجربة سابقة و امتلاك معرفة مشوهة مسبقة (البشر أشرار بالفطرة)**
- **الانعزال التام عن الأسرة و المجتمع مما ينتج عنه كراهية للآخر**
- **امتلاك القوة قبل التنفيذ**
- **تنفيذ العملية**

[1] المصدر نفسه، ص 18

[2] المصدر نفسه، ص 19

- **لذة غريبة بعد التنفيذ**

بعد قتله للقطّة عرف بأنّ لديه لذّة القتل منذ سنّ المراهقة، لقد تحول فيما بعد إلى قاتل يقتل دون رحمة ولا شفقة:" تلك التّجربة الّتي لن أنساها طوال حياتي، لقد أحسست بالقوّة قبل التّنفيذ وباللّذّة الغريبة بعد التّنفيذ، كانت تجربة نادرة ومؤثّرة ومحدّدة لطريقي كي أصبح قاتلا فيما بعد"[1].

وهذا ما تشكل في شخصية(القاتل) ملامح السادية الدافعة للإجرام والتّعنيف، حيث دخل في انعزال تامّ عن العائلة، بعد توبيخ والديه له على فعله، ورفض أن يكون تحت سيطرة والديه؛ إذ يأخذ موقفا اتّجاههم وتطغى في نفسه مشاعر الكره اتّجاههم، " هذا ما يجعلني في لحظة من الزّمن أكرههما بحقّ، وأقلّل من تواصلي معهما في الكلام؛ وأغلق على نفسي الباب وحيدا في غرفتي طوال الوقت، فأجلس مع نفسي أكثر، غير أنّ ذلك البقاء في الغرفة وحدي جعلني أفكّر في أمور سيّئة وأستعيد لحظة قتلي للقطّة بلذّة سعيدة"[2]

سيطرت ملامح الشخصية السادية على شخصية (القاتل) ما جعله يتّخذ موقفا اتّجاه البشر والحياة، "كان عندي يقين أنّ البشر أشرار بالفطرة، بل فطرتهم شريرة ولكنّهم يتكيّفون مع الحياة كما هي معطاة أمامهم، وكما رسموا قوانينها، وشروطهم حتّى لا يبتلع بعضهم بعضا، لكن في العمق الإنسان حيوان مفترس لا غير"[3].

فالسّادي يتّخذ موقفا من مجتمعه وأسرته بتأثير الأفكار التّي يحملها، والسّادية الّتي تغذّيه نحو الانحراف السّلوكي نتيجة عوامل ؛ قد تكون خارجيّة مثل: ما حدث لشخصية(القاتل) الّذي وجد نفسه في حوض مليء بالعنف في الجزائر سنوات التّسعينات؛ خصوصا بعد أن فقد أهمّ ملجأ؛ وهو

[1] المصدر نفسه، ص 19

[2] المصدر نفسه ، ص 21.

[3] المصدر نفسه ص 19.

العائلة بعد وفاة أبيه وأمّه" تركوني وحدي أعيش في بيت واسع تطوّقه حديقة، بالرّغم من إحساسي بالكثير من الألم الّذي يشبه جسدا عاريا، يمشي في غابة مليئة بالأشواك، إلّا أنّني لم أذرف دمعة واحدة"[1].

3-ممارسات الشخصية السادية:

تميّزت شخصيّة(القاتل) الّذي غاص في السّادية وتظهر عليه شخصية راضية بممارسة العنف في الواقع، والانزياح إلى صفّ مواجهة سنوات التّسعينات، ويحزن لعدم المشاركة في القتال" كان القتل يزدهر في كلّ منطقة من الجزائر، ويحصد الآلاف من الرّؤوس البشريّة كلّ يوم، كان حزني الوحيد أنّني لا أستطيع المشاركة في عرس الدّم هذا"[2]

إذ بعد ذلك قرّر (القاتل) أن يدخل في منعطف ينطلق من العنف الدّامي الّذي كان منتشرا، ولا ينخرط إلى صفوف الأمنية الّتي تسبّبت في مقتل العديد من الأهالي الّتي عصفت بالجزائر في التّسعينات، رغم دخوله إلى فرقة مكافحة الإرهاب؛ إلّا أنّ هذا لم يشبّع غرائزه المرضيّة، لأنّه هذا العمل وظيفة روتينيّة لا تجلب له السّعادة الّتي يريدها في القتل" رغم أنّني قتلت ثلاثة أشخاص؛ واحدأ منهم كان رئيس عصابة المسلّحين المتديّنين، ومبحوثا عنه، إلّا أنّني لم أشعر حينها بأية سعادة حقيقيّة؛ كان القتل وظيفيّا في إطار القيام بمهمّة عمل"[3]

[1] المصدر نفسه، ص 26.
[2] المصدر نفسه، ص 29.
[3] المصدر نفسه، ص 31.

إنّ السّاديين دائما ما يستخدمون القسوة غير الاعتيادية، كالتّقيّد باستقلاليّة الشّخص، والهوس بالعنف؛ أي " لا يستعملون القسوة تعطّشا بل القسوة نفسها، بل أنّهم يرغبون من رفيقاتهم اعتبار الألم كالسّرور"[1].

فهي تحقق لهم الأمان النفسي لإرضاء ذاتهم التي تدعمهم بالمزيد من العنف والإجرام والقتل، ويصبح القتل عندهم شهوة أو إدمانا مثل حاجة الجنس الذي يشبع منه طالبه ويطلب المزيد إذ يمكن أن يتجاوز الشهوة المتقدمة فيه ويريد أن يخمد شهوته وإرضاء نفسه وتعود مستقرة، يقول:" القاتل" في حديثه:" القتل إذا أبرزناه لأنفسنا صار هو طبعنا الحقيقي، في أول عملية قتل يرتكبها بالألم يعتصره من الداخل وبالضمير المؤنب وهي أمور تأتي من الثقافة والتربية على كل حال، وليس من غريزة الإنسان التي هي مفترسة الأساس"[2].

كان **القاتل** يبرر لنفسه وينجيها من القتل وهذا ما دفعه إلى المزيد من الإجرام، وكان يرتب خططه بذكاء من أجل صيد فريسته التي يجد فيها علاقة وثيقة ترتبط به دواخله المرضية، فالقتل عنده هو القتل من أجل إشباع ذاته الوحشية وهذه هي السادية الإجرامية وتعد من أخطر أنواع الإجرام ولا يهدأ خاطره حتى يوقع المزيد من ضحاياه، بهذا الفعل الذي يقوم به، يشعر بوجوده وسيطرته فهو شخصية متغيرة الطبع انفعالي الحالة، " ربما تراه يجد بعض السعادة في أنه قتل، أو أن القتل يحقق له توازنا نفسيا حقيقيا وأنه لم يقتل فسيشعر بحرمان من شيء أساسي في توازنه ذاك، ويصبح القتل مثل المخدر الذي كلما أدمنت عليه ازدادت حاجتك إليه"[3].

[1] سيغموند فرويد، وليم شكستيل: الكبت و التحليل النفسي، ص140.
[2] بشير مفتي: وليمة القتل الكبرى، ص39.
[3] المصدر نفسه، ص39.

قدم **مفتي** شخصية" **القاتل**" على منوال الأفلام البوليسية يتجهز المجرمون للقضاء على ضحاياهم بدون شفقة أو رحمة، ليصبح محترفا ويقوم بالعمليات على أكمل وجه. حيث وصول **القاتل** إلى ضحيته ومتعته في إنهاء حياته، " خرجت من السيارة في لمح البصر توجهت ناحية البيت كالسهم، فتحت الباب الخشبي بطريقتي الخاصة، تسللت إلى الداخل وجدت الرجل يشخر وهنا واجهتني مشكلة كيف أجهز عليه بالمسدس أم بالخنجر، ربما ما سيرعبكم إني سأفضل الخنجر حتى يكون موته بطيئا، حتى أشاهد لحظة مغادرة الروح له، حتى أشعر بتلك اللذة الغريبة التي شعرت بها يوم قتلت قطة أمي"[1].

يروي مشهد الجريمة وهو مسرور سعيد لتحقيق لذّاته" قتلته بالخنجر، وعندما فتح الرجل عينه كانت روحه تصعد ودمه ينزف تركته يتخبط وعدت من حيث أتيت بالطريقة السريعة نفسها...وأنا أرتعش من الإثارة والنشوة عدت لبيتي سعيدا"[2].

4-الشخصية السادية و التخلص من تأنيب الضمير:

هذه هي الفرحة التي يشعر بها و يزداد بها عدد القتلى، فالشخصية السادية في الحقيقة تتخلص من تأنيب الضمير ابتداءً من الضحية الأولى، أما الباقي فتدخل ضمن هدفه المرضي للإيقاع بعدد أكبر منهم وتصبح مجرد أرقام فقط، وهذا ما سعى إليه شخصية **القاتل** الذي بدأ القتل كصناعة، و في ذلك يقول:" كانت تأتيني مكالمات ليلية تطلب مني أن أنفذ مهمة فأنفذها دون نقاش، كان الأمر يحدث بشكل أوتوماتيكي القتل عملية سهلة... لا أدري كم كانت حصيلتي من

[1] المصدر نفسه، ص45.
[2] المصدر نفسه ص45.

القتلى، المهم فعلت ذلك بكل سعادة، وحققت لنفسي ما تمنيت تحقيقه منذ الصغر، وأصبحت دون أن أنتبه قاتلا محترفا بالفعل"[1].

تتصف الشخصية السادية بالإدمان على سلوكات منحرفة معينة منها: السب والشتم والعدوان وحب المشاهد العنيفة وتعذيب الآخرين وهي صفات كلها تجمعت في شخصية **القاتل** خصوصا الجريمة والإدمان عليها، حيث لم تقتنع بجريمة واحدة بل أصبح يبحث عن ضحايا آخرين ويقتلهم بطريقة أخرى، يقول: "في تلك السنة قتلت ما يقرب عشرة أشخاص كل واحد بطريقة مختلفة ولا أدري لما صرت مدمنا بعد ارتكاب الجريمة على قراءة الجرائد لمعرفة ماذا يقال عن هؤلاء الذين خلصت الوجود منهم لم يكن يعنيني إن كانوا أبرياء أو مجرمين... ما كان يهمني وصف الجريمة، بشعة مثيرة للتقزز، مخيفة قذرة كانت تلك الأوصاف هي التي تخلق بداخلي المزيد من الإثارة، وهي التي من شأنها تشجيعي على المزيد من القتل"[2].

الشخص السادي غالبا ما يحاول البحث عن مواطن العزلة والأماكن التي لا يعرفه فيها أحد وهذا ماتخلق في نفسه الأمن والاستقرار النفسي من نظرات الأفراد إليه، وهذا ما قررت فعله شخصية **القاتل** أن تغادر مناطق جرائمها الأولى إلى ولاية أخرى من **العاصمة** إلى **تيزي وزو** و البحث عن مكان هادئ له التغذية المرضية ذاته المرضية بشيء آخر هو الكتابة.

غيرت شخصية **القاتل** مسارها للبحث عن لذتها في القراءة ودخول في مغامرة جديدة، وسيتذكر الرواية التي أحبها وغيرت من واقع حياته فيما بعد شيئا كثيرا، رواية **دوستويفسكي**" الجريمة والعقاب" التي جعلتني أخلص أن هذا الكاتب لو لم يصبح روائيا لكان مجرما حقيقيا وناجحا،

[1] بشير مفتي: وليمة القتل الكبرى، ص45.
[2] المصدر نفسه، ص78.

ولدخل التاريخ من هذا الباب، لكن لسوء حظه نجح في الكتابة الروائية وربما كانت لذاته من لذة الجرم والجريمة"[1].

5-الشخصية السادية و المتعة الجنسية:

أراد بشير مفتي أن يخرج شخصية **القاتل** من ارتكابه للجريمة وأدخله في معركة أخرى وهي معركة الحب ولكنه عرف بأنه خسر معركة الجسد واكتشف بأن لديه متعة أخرى وهي متعة الجنس التي عرفها مع شخصية العاهرة **سمسم**، ليدخل في نفق آخر وهو نفق الروح ويتعرف على الأستاذة الجامعية **سميرة قطاش** وهي امرأة خسرت كل أحلامها وضعفت وانهارت داخليا وبقيت متمسكة بالعالم بكل الطرق بعد خسارة حب أستاذها في **جامعة صادق سعيد** إذ خولت حياتها وبدأت تبحث عن الانتقام، وهنا شخصية **القاتل** وشخصية **سمير قطاش** تشاركا في الصدق نفسه وهو الانتقام، لكن **سميرة قطاش** لم تكن لها الخبرة في الحياة وهذا ما أثر عليها أكثر، لأن أغلب الرجال الذين عرفتهم خذلوها واستغلوها في متعة الجسد حتى أستاذها **صادق سعيد**، " لقد فعل معي الحب دون أن يتحرك فيه الحب، لقد كرهته وتمنيت لو أستطيع قتله، .... وماذا كان سيحدث لو قتله؟ أنتحر بعدها هكذا نذهب معا إلى الجحيم"[2].

لقد أحس **القاتل** بمشاعر داخلية أوصلته إلى الإحساس بالحب، لكنه حب بصفة أخرى وحب الانتقام لها، "كانت تلك المرة الأولى التي أمارس فيها الحب بشكل طبيعي وشاعري رومانسي، فتحت **سمير قطاش** شهيتي لأكون بجانبها، وشهيتي لأقتل من أجلها لقد قررت أن أنتهي من جميع الجال الذين سببوا لها كل تلك الآلام"[3].

[1] بشير مفتي: وليمة القتل الكبرى، ص69.
[2] المصدر نفسه، ص93.
[3] المصدر نفسه، ص97.

الأشخاص الساديون لا يغير الحب من واقعهم شيئا لأن الشهوة السادية مرضية أقوى من شهوة الحب عندهم لهذا شخصية **القاتل** لم تستطع ان تحب سميرة قطاش بقول لنفسه:" لو كنت شخصا عاديا مثل باقي البشر لعملت على أن أشملها بالحب وأرعاها بالحنان وأعيد لها الثقة في الرجال من خلال ما أمنحه لها. من كلام صادق وعاطفة قوية،... ولكنني لست من هذا النوع وفاتني الوقت على ظان أكون يوما بهذا الشكل"[1].

أحب **القاتل** أن ينتقم **لسمير قطاش** من أجل إرضائها وإرضاء نفسه وذاته، وتبدأ شخصية القاتل بالانتقام بمن اغتصبها وسبب لها الضرر والمأساة، ولقد أعطى مبررا له من أجل القتل هذه المرة لنفسه، وحقا قام بتصفية كثير منهم وإرسالهم إلى عالم الجحيم في نظره لا يصلحون ولا يحق لهم العيش في هذه الحياة.

الشخصية السادية تخدم الانفعالات الآتية التي يحس بها اتجاه أفراد المجتمع كالنفور منهم والحقد عليهم.

لقد جعل **بشير مفتي** من **القاتل** شخصية مرضية وانفعال نفسي داخلي التي تطلب منه المزيد من الجرائم حتى للحياة، قال:" صحيح أن القتل بالنسبة لي هو تلبية لرغبة عميقة ومتجذرة في داخلي ولغريزة متوهجة باستمرار، وأن أفعله لأنه يحقق لي لذة جسدية وروحية غير محدودة، وبالتالي أنا بقدر ما انتقمت لها بقدر ما حققت لنفسي هذا الإشباع الروحي الكامل حتى لو أنه إشباع مؤقت، وهذا ما ينفعني للبحث عن ضحية أخرى"[2].

هيمنة القتل عند الشخصية السادية هي التي تدفعها إلى ارتكاب المزيد من الجرائم وزيادة الضحايا وغالبا ما يكون من محيطها العائلي والاجتماعي، أو تربطهم به علاقات نافعة، كما حدث

[1] بشير مفتي: وليمة القتل الكبرى، ص177..
[2] المصدر نفسه، ص230.

مع شخصية القاتل في آخر الرواية عندما اختار أن تكون ضحيته سمية قطاش الفتاة التي انتقم لها. وفي الأخير أرادت نفسه الانتقام منها، بعد تفضيلها للانتحار بسبب فقدانه الثقة لوجودها في الحياة وعالمها الأسود، كانت طريقة القتل بالنسبة للقاتل طريقة جديدة عاطفية ورومانسية ليست كبقية الجرائم،" كنت أدرك مهمتي جيدا لقد استيقظ في القاتل دون حتى أن أنتبه له، مع أني خدرته كل تلك الفترة القصيرة التي عشتها معها، وانتقمت لها من أولئك المجرمين وليس منها هي، ... قضينا الظهيرة نستمتع للموسيقى الكلاسيكية **لشوبان تنتايكوفسكي بيتهوفن** ، وقد انطفأ ضوء المصابيح الكهربائية وأشعلها، طلبت مني أن تنتقل للفصل من الحكاية أن نشرب السمّ فحضرت لها كوب الماء ووضعت فيه ما جعلها تغيب عن الحياة إلى الأبد"[1].

الأشخاص الساديون في العالم الحقيقي لا يمسكهم شيء في القتل حتى أقرب الناس إليهم، هذا ما أجبر **بشير مفتي** أن يقتل شخصياته عن طريق **القاتل** في الرواية التي أنهت حياة كل من اقترب منها حتى التي شعر بالحنان والحب، ولكن كان حب شهوة القتل أكثر من حب الروح.

رابعا: علاقة الشخصية السادية بشخصيات الرواية.

وكما عرفنا السادية سابقا أنها تتمتع وتتلذذ بتعذيب الآخرين، إذ ظهر جليا في شخصية القاتل الذي يتميز بالغموض منذ صغره؛ حيث إنه اكتشف شيئا غريبا في داخله؛ لكنه يجهله ويجهل العلة من وجوده لأنه، وجد نفسه يحب العزلة والابتعاد عن الناس ونبذهم ومحاولة إيذائهم، إذ يصف نفسه، ويقول: " كنت واثقا بقوة مبهمة في روحي وربما هي قوه غيبية أو روحية أو شيطانية المهم إنها جبارة، لم تكن حتى نفسي تتحملها أحيانا، وكانت تفرض علي الابتعاد عن الآخرين وعدم مخالطة الناس"[2].

[1] بشير مفتي: وليمة القتل الكبرى، ص243..

[2] بشير مفتي : اختلاط المواسم، أو وليمة القتل الكبرى، منشورات الاختلاف، بيروت، لبنان، ط01، 2019،ص17.

لقد كانت طفولته حافلة بالأحداث السيئة بسبب القوة الكامنة في داخله، فقد حمل السلاح ووجهه لأصدقائه، وقتل القطة عمدا دون أن يؤنبه ضميره، " غير أنني مرة وأنا أشاهد أمي تطردها خارج البيت حتى خرجت وراءها، لقد استفزتني بدوري فقررت قتلها، كانت وفقط قوة خفية في داخلي"[1].

ومرت الأيام والسنوات إلى أن أصبح شابا، والتحق بسلك الأمن، نظرا للأحداث التي حدثت في تلك الفترة وفي حياته العملية أشبع رغبته في القتل، ومكنته هاته الرغبة من النجاح في عدة عمليات كلف بها، وأيضا دفعته للبحث عن ضحايا جدد، وكلما ازداد عدد القتلى ازداد فرحا وسعادة، إذ يقول:" فعلت ذلك بكل سعادة وحققت لنفسي ما تمنيت تحقيقه منذ الصغر وأصبحت دون أن أنتبه قاتلا محترفا بالفعل"[2].

تعرف في مسيرة حياته إلى أشخاص آخرين وكانت علاقته بهم تتشابه مع بعض وتختلف مع البعض الآخر.

– العلاقة النفسية والاجتماعية بين القاتل وصادق سعيد:

وبما أننا سنحدد العلاقة بينهما سنعرض لمحة عن هذه الشخصية من الشخصيات الرئيسية التي تحدثت عنها الرواية، وكانت صلب موضوع الفصل الثاني للرواية، وهي شخصية مثقفة ومناضلة واتخذت منها الكتابة النقدية وسيلة في حريتها ضد السلطة السياسية، وورد ذلك في الرسالة التي بعثتها له سميرة قطاش: "أذكر يوم نشرت مقالات كثيرة بجريدة الرأي، ينتقد فيها السلطةالسياسية"[3].

[1] المصدر نفسه: ص19.
[2] المصدر نفسه: ص47.
[3] المصدر نفسه: ص183.

وهذا ما سنفهمه من سميرة قطاش في سردها لقصتها مع القاتل، ليصبح صادق سعيد عدوا للقاتل ويندرج ضمن ضحاياه لاحقا، ومن هنا يتضح أن علاقة القاتل بصادق علاقة مضطربة؛ حيث إنها حركت غريزة القتل للقاتل مما ولد لديه الكره والحقد اتجاه صادق سعيد، وسببه هو حب التملك لسميرة قطاش التي كانت جسرا اجتماعيا بين الشخصيتين، هذه الأخيرة سميرة، واتضح ذلك في قوله :"جعلته ينتقم من الأشخاص الذين سببوا لها الأذى في حياتها، انتقاما لها رحت أفكر في قتل الذين كانوا سببا في طريق الهاوية الذي قطعته سميرة"[1].

- **فاروق طيبي و الشخصية السادية:**

فاروق طيبي من ضمن الشخصيات الأساسية التي كان لها دور هام في أحداث الرواية، وهو شخصية مثقفة حاصلة على شهادة الدكتوراه، " لقد نال شهادة الدكتوراه ببحث حول الحداثة بين الشعراء المفكرين (...) كانت أيامي على وشك إتمام الرسالة الجامعية، أنا أيضا، لمناقشتها قبل حلول عطلة الصيف كانت دراسة حول مفهوم الرواية عند كونديرا بين التنظير و الممارسة"[2].

وقع فاروق في حب سميرة قطاش، لكنها رفضت حبه، وقد آلمه رفضها؛ حيث قال: " الغريب أني رغم كل الغرائب التي شاهدتها لم يذهب ذهني أنها تحب صادق سعيد، ثم ظهرت لي الحقيقة عارية كل هذا الوقت الذي كنت أسعى فيه للقبض عليها، كانت هي في الحقيقة متعلقة بذلك الرجل والذي حتما تراه رجل أحلامها"[3].

[1] المصدر نفسه: ص 183.
[2] المصدر نفسه: ص152.
[3] المصدر نفسه: ص 190

وهذا أدرجه ضمن ضحاياه، لأنه كان في حياة سميرة قطاش، وهو الآخر أثار غريزة القتل للقاتل، وأما عن البعد الاجتماعي فتربطه علاقة عداوة، التي ولدتها سميرة قطاش من خلال سردها حياة هذا القاتل، من هنا نستنتج أن علاقة فاروق طيبي بالقاتل هي نفسها علاقة الصادق سعيد بالقاتل.

– سميرة قطاش و القاتل " الشخصية السادية":

هي آخر شخصيه أساسية؛ حيث إنها تعتبر شخصية مثقفة وطالبة وأستاذة أدب بعد التخرج، وكانت من هواة القراءة والكتابة، وتجسد ذلك في قولها:" أستعير العناوين الكثيرة وأعيدها للغرفة الجامعية"[1]. كانت سميرة تسكن في قسنطينة، وكبرت في جو محافظ، كما أنها عاشت قصة حب فاشلة دمرت حياتها، بسبب وقوعها في حب صادق سعيد الذي كان علة في شقائها، لأنه لم يبادلها الحب، " كان كل شيء سيكون كما صورت لو لم يظهر صادق سعيد فجأة في حياتي عندما شاهدته أول مرة كاد قلبي يتخلع، شعرت نحوه بحب قوي وغريب، يستفز الطلبة بأسئلة جديدة أحببته من ذلك اليوم حضرت فيه لأول مرة في المدرج (أ) بالمعهد"[2].

انتقلت سميرة إلى تيزي وزو وهناك التقى بها القاتل، جلس معها ساعات بصفته كاتبا روائيا، من خلال مجالسته معها قصت له حياتها وحبها الشديد لصادق سعيد، أخبرته بكل الأشخاص الذين دخلوا حياتها، وهي تسرد له مسيرة حياتها استطاعت تحريك مشاعره إليها، وأحبها وانجذب نحوها بسبب أفكارها حول الموت، ومعرفتها مدى حجم النفاق لدى البشر، " استرسلت في هذا الحديث عن قسوة حياة الناس الذين يسقطون في الطريق نحو أحلامهم وأوهامهم وقسوة البشر على بعضهم وكيف أننا في الحقيقة حيوانات مفترسة، وليس فينا من الإنسانية إلا الاسم، وكل ما يحددنا كنوع

[1] المصدر نفسه: ص192.

[2] المصدر نفسه: ص217.

بشري هو رغبة الافتراس، وحب البقاء للبقاء، أما القيم الحقيقية فهي مجرد شعارات نرفعها عاليا في السماء كي ندهسها بأقدامنا لاحقا على الأرض، ونقول لقد كانت مجرد تهمات لا تصلح لنا"[1].

من خلال الاعترافات السابقة تتبدى لنا العلاقات الإنسانية و النفسية و الاجتماعية للشخصيات التي حركت أحداث القصة، فعلاقة سميرة قطاش بالقاتل من الجانب النفسي علاقة حب وتملك وشفقه، ومع ذلك فازت غريزة القتل على غريزة الحب، لأن القوة الخفية أقوى من المشاعر الأخرى كالحب وغيره، وينشأ من كل ذلك الجانب الاجتماعي، كانت تجمعهم علاقة صادقة؛ تحولت إلى حب وانتهت بموت سميرة قطاش.

– شخصيات لها علاقة سطحية مع الشخصية السادية:

–الضابط "ع":

ضابط عسكري كان يعمل في الدرك؛ حيث وصفه القاتل بأنه شخص ذو عينين بنيتين وقامة قصيرة، عمره في الخمسينيات نحيف البنية؛ حيث قال عنه:" وهو رجل في العقد الخامس بعينين بنيتين له نظره حادة قصير القامة مع نحالة في الجسم كان يدخن كثيرا..."[2]، وعلى سيرة العلاقة بين الضابط "ع" بينهم علاقة مصلحة، فالقاتل متعطش دوما للقتل ويريد المزيد، والضابط "ع" يريد نجاح مهمة تطور في العمل، وأما الرابط الاجتماعي فتربطهما علاقة عمل.

– سارة حمادي: زوجه صادق سعيد ليس لها علاقة بالقاتل.

– سمسم: فتاة تعمل في ملهى ليلي، وكانت لها علاقة جنسية مع القاتل، وسبب هاته العلاقة اقتراح الضابط "ع" له بأن يكون له عشيقة، فذهب إلى الملهى، وهناك عثر على سمسم، وبفضلها اكتشف شهوة غير شهوة القتل وهي شهوة الجنس.

[1] المصدر نفسه: ص98.

[2] المصدر نفسه: ص35.

– **السيد "ج"**:كان ضحية للقاتل بأمر من الضابط "ع"؛ حيث روى عن هذا السيد أنه "شخص بشوش وطيب ومرح وله ثلاثة أولاد وزوجته جميله ورائعة"[1]، وتم قتله في بيته عن طريق الشنق من طرف القاتل.

وهذا ما لاحظته:أن القاتل كان يهرع للبحث عن ضحية جديدة فقط لتلبية رغبات القوة الخفية التي تسيطر عليه بشعور منه و بدون شعور.

–علي بركان: كما عرفت سابقا أن كل من قام بأذية سميرة قطاش نال الجزاء من القاتل، وهذا الأخير علي بركان بدوره اغتصب سميرة قطاش بطريقة متوحشة وهي صغيرة، وهذا كان سبب قتله لأنه أحس بشعور الشفقة اتجاه سميرة فقرر الانتقام لها.

-**كريم دالي**: شاب عمره 29 سنة، ولديه سوابق عدلية، توضح ذلك في " التاسعة من عمره اكتشف أنه صاحب سوابق عدلية في الاحتيال على النساء، قضى سنتين في سجن الحراش؛ لأنه احتال على عجوز مسنة وسرق منها مبلغا ماليا كبيرا، بعد أن أوهمها أنه سيشتري لها شقة فاخرة في الجزائر العاصمة"[2].

و هاته الشخصيات شوهت شرف سميرة قطاش ودخل معها في علاقة جنسية، والتقط لها بعض الصور ليهددها بها، و يؤكد ذلك قائلا: "أخبرتني سميرة أنها في مراحل السقوط التي كانت تعيشها نفسيا التقت به في العالم الافتراضي، وتحدثت معه مطولا واستطاع استدراجها لتحكي له حكاياتها كلها فعرضت كل ماضيها... وتدخل معه في علاقة جسدية"[3]، وبدوره القاتل انتقم لسميرة التي كانت وسيطة اجتماعية بين القاتل وكريم دالي؛ وتم قتله في آخر المطاف.

[1] المصدر نفسه: ص 92.
[2] المصدر نفسه: ص181.
[3] المصدر نفسه: ص182.

الخاتمة

في ختام في هذه الجولة العلمية القصيرة في ميدان دراسة الشخصية السادية وحضورها في العمل الروائي المتمثل في "رواية اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى" للروائي بشير مفتي الذي حظي باهتمام كبير في الوسط الادبي.

خلصنا إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

-الشخصية عند علماء النفس هي الاستجابة... وتنظيم تكاملي للفرد وقد تكون عبارة عن سلوكات يكتسبها من بيئته، أما الشخصية في مجال الأدب فهي من أهم العناصر التي تشكل بها الرواية أو أي جنس آخر، وإن الشخصية لها دور جد فعال في النصوص السردية.

- يهتم علماء النفس كثيرا بتحليل بالشخصية؛ حيث تم تحديد عدة أنواع من الشخصيات للتمييز بينها، باستخدام السمات التي تملكها كل شخصية، مثل الشخصية التجنبية، والتسلطية، والهستيرية والمنطوية، والقاسية، والنرجسية.

- تتنوع الشخصيات باختلاف دورها في الرواية،كالشخصية الرئيسية والثانوية والمسطحة والمدورة والمرجعية.... والاستذكارية.

- الشخصية لها أبعاد هامة؛ كالبعد الجسمي، والبعد النفسي، والبعد الاجتماعي.

- بعد اطلاعنا على تعريف الشخصيةالسادية ،وبأنها نسبت إلى الكاتب الفرنسي ديساي وبأنها عبارة عن انحراف أو اضطراب نفسي يصاب به الشخص، ويتمثل في العنف والسيطرة والهيمنة على الشخص الآخر، تبين لنا أن السبب قد يكون في الأغلب تكوينيا مرتبطا بالأسرة و المجتمع، و أن الهدف من ذلك هو الشعور بالذاتية أو الأنانية.

- الشخصية السادية لم تدرس من قبل علماء النفس فقط بل انتقلت إلى الأدب أيضا، أدخلها بعض الأدباء وخاصة أصحاب الروايات، منهم الروائي بشير مفتي؛ حيث مازج في رواية اختلاط المواسم بين العناصر الفنية والأدبية و العناصر النفسية.

– عنوان الرواية من خلال تركيبة ألفاظه يوحي بأشياء غير عادية، يحاول فيها أشخاص غير عاديين أن يجعلوا هذه الأشياء عادية مألوفة، و خاصة من المؤلف نفسه، أما الغلاف الخارجي يحمل أيقونات ذات دلالة، نلاحظ أن شكل اللون الأحمر له النصيب الأكبر في الغلاف... دموية الأحداث بالإضافة إلى زرقة البحر و الشاطئ الذي غرق فيه جميع الضحايا.

– بشير مفتي حوّل العنف من مشكلة اجتماعية إلى موضوع أدبي، ونتيجة لذلك أزال العنف المنسوب من عمله وربطه بشخصية مختلفة ما يعرف بعلم النفس السادي.

– تمظهرت الشخصية السادية في الرواية وتجسدت في شخصية القاتل الذي مارس العنف والقسوة على الشخصيات الأخرى في الرواية.

– واجهت شخصيات اختلاط المواسم دواخل نفسي؛ سببها الخداع الفني.....

الملاحق

السيرة الذاتية للروائي بشير مفتي[117]:

بشير مفتي صحفي و كاتب روائي جزائري، ولد عام 1969 بالجزائر العاصمة (الجزائر). متخرج من كلية اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر.

عمل في الصحافة؛ حيث كتب في نهاية ثمانينيات من القرن العشرين في جريدة الحدث الجزائرية، كما أشرف على ملحق الأثر لجريدة الجزائر نيوز لمدة ثلاث سنوات، كما يعمل بالتلفزيون الجزائري مشرفا على حصص ثقافية كحصة مقامات، إلى جانب هذا عمل مراسلا من الجزائر لجريدة الحياة اللندنية، و كاتب مقال بالملحق الثقافي لجريدة النهار اللبنانية و بالشروق الثقافية الجزائرية، و هو أحد المشرفين على منشورات الاختلاف بالجزائر.

– مؤلفاته:

المجموعات القصصية:

1. أمطار الليل. رابطة إبداع 1992 الجزائر
2. الظل والغياب. منشورات الجاحظية 1995 الجزائر
3. شتاء لكل الأزمنة. منشورات الاختلاف 2004
4. الروايات المنشورة
5. المراسيم والجنائز (رواية). 1998 الجزائر
6. أرخبيل الذباب (رواية). منشورات البرزخ الجزائر 2000
7. شاهد العتمة (رواية). منشورات البرزخ الجزائر 2002
8. بخور السراب (رواية). منشورات الاختلاف الجزائر 2004 منشورات الحوار سوريا 2005

[117] https://ar.wikipedia.org/ 17/05/2023.

9. أشجار القيامة (رواية). طبعة مشتركة منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم 2006

10. خرائط لشهوة الليل (رواية). طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم 2008

11. دمية النار (رواية). طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم 2010 وصلت إلى القامة القصيرة لجائزة بوكر الأدبية دورة 2012

12. أشباح المدينة المقتولة (رواية). طبعة مشتركة منشورات الاختلاف وضفاف 2012

13. غرفة الذكريات (رواية). طبعة مشتركة منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف 2014

14. لعبة السعادة (رواية). طبعة مشتركة منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف 2016

15. اختلاط المواسم (رواية). منشورات الاختلاف، 2019.

– الروايات المترجمة للفرنسية:

1. المراسيم والجنائز (Cérémonies et funérailles) ترجمة مرزاق قيثارة منشورات الاختلاف 2002

2. شاهد العتمة(Le témoin des ténèbres) ترجمة نجاة خلاف منشورات عدن باريس فرنسا Éditions Aden. 2002

3. أرخبيل الذباب (L'Archipel des mouches) ترجمة وردة حموش منشورات لوب فرنسا Editions l'Aube et Barzakh .2003

.4

– كتب مشتركة:

1. الجزائر معبر الضوء كتاب جماعي بثلاث لغات عربي فرنسي إنجليزي عن الجزائر العاصمة منشورات البرزخ Alger, un passage dans la lumière : Edition trilingue français-anglais-arabe de Philippe Mouillon, Nicolas Charlet, Gilles Clément et Bachir Mefti (Broché - 1 mai 2005)
2. القارئ المثالي كتاب جماعي منشور بمنشورات ميت سان نازار فرنسا .
3. Le lecteur idéal de Maïssa Bey, José-Manuel Fajardo, Alberto Manguel et Bachir Mefti

–كتب أخرى:

1. سيرة طائر الليل مقالات نقدية طبعة مشتركة منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف 2013.

– ملخص الرواية:

تحكي رواية بشير مفتي اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى عن قصة شباب جزائريين تم تجميعهم عشوائيا في نزاع داخلي، وانعدام للثقة والأمانة دون معرفة شكل الحياة الحقيقية، أو أين قد يجدون الأمان، تدور أولى هذه الحكايات حول شخصية شاب يقدم السرد بأسئلة وجودية ما الحقيقة؟ ما الله؟ما العدم؟ما الموت؟ما الشر؟ما الخير؟ سائلا بلا إجابات، يمارس القاتل الجريمة لأول مرة بقتل الحيوان، تبدو شخصيته فريدة من نوعها منذ سن مبكرة، إذ أدرك بأنه مختلف عن الأطفال الآخرين في وقت مبكر، مما كان متوقعا، فقد سيطرت عليه الروح الشريرة بداخله، فالقاتل كان مدركا في ذلك العمر أن في داخله شيئا يستطيع من خلاله أن يضر الآخرين بدون شفقة أو إحساس بالذنب، لقد عرف منذ صغره أنه عدواني، وله قدرة شديدة في التعدي على الآخرين، بسبب ما كان يفعله.كان منعزلا عن الأطفال الذين من حوله، وبعد وفاة والديه قرر أن يعرب عن الرغبة في الانضمام إلى صفوف الدرك الوطني، كما كانت المجموعة التي ينتمي إليها، فقد انضم إلى فرقة الموت وبدأ بمهمات العمليات الليلية بتوجيه من الضابط "ع" وبكل سعادة لأنه كان قاتلا محترفا.

بعد سنوات من الإرهاب أحيل القاتل إلى التقاعد، لذلك لم يعد هناك سبب لقتل الإرهابيين لأن البلاد قد شرعت في مرحلة جديدة هي المصالحة الوطنية، ثم يسافر إلى تيزي وزو؛ حيث يلتقي بأستاذة الأدب العربي سميرة قطاش في مكتبة عامة، وتخبره عن حبها المستحيل والشعور بالفراغ ورغبتها في الموت.

كانت نهاية الفصل بعلاقة جنسية بين القاتل وسميرة قطاش وقرر البدء بقتل الرجال الذين سببوا لها هذا الحزن وهذا ما فعله لاحقا.

في الفصل الثاني تبدأ القضية بوصف شخصية صادق سعيد يلتقي سميرة قطاش ويجذبها إلى شبكته، يصف سميرة بأنها امرأة قوية وذكية ذات تطلعات ثقافية عالية ووصف إيجابي لشخصيتها ووقعت قطاش بحبه بالرغم من معرفتها بزواجه بسارة حمادي.

بدأت العلاقة بين سميرة قطاش وصادق سعيد بمجرد حالة إعجاب في البداية، لكنها سرعان ما تطورت إلى لقاء جسدي داخل السيارة دفع سعيد إلى عالم أفكار الندم والشعور بالذنب، ونتيجة لذلك أصبحت حياة صادق سعيد مليئة بالقلق والخوف، خاصة بعد تصاعد لغة القافية في قصته ولعدة محاولات لاغتياله.

في مستشفى الأمراض العقلية أنهى صادق سعيد حياته أخيرا بعد انتحار صديقه وفسخ زواجه.

يصف الفصل الثالث شخصية فاروق طيبي الشاب المتواضع الذي ينتقل إلى المدينة للدراسة، يلتقي بصادق سعيد، وتكون صداقة حميمية معه، لكن بعد علاقته الفاشلة بسميرة قطاش ومشاعر صديقه تجاهها لم يستطع فاروق طيبي دعم صديقه ومشاعره، وأصبح مدمرا نفسيا وعاطفيا مما دفعه هو الآخر للانتحار.

في السطر الأول من الفصل الرابع تتحدث سميرة قطاش عن أسرتها وحياتها الاجتماعية بعد طلاق والدتها وقرار والدها بالانتقال إلى فرنسا، كما تناقش أيضا طلاق أختها والعودة إلى منزل أسرتها مع العديد من الأطفال، رغم هذه التحديات نجحت سميرة قطاش في الفصل ودرست وحصلت على درجة البكالوريا، ثم انتقلت بعد ذلك إلى جامعة العاصمة، وميزت نفسها بكفاءة كبيرة لتصبح معلمة.

سميرة قطاش خاضت تجارب مثيرة وفاشلة مع صادق سعيد خصوصا بعد أن حاز كل الرجال على جسدها لإشباع شهواتهم، فكان الحل الوحيد الذي ساعدها على ذلك هو الانتحار؛ حيث كانت تريد مغادرة هذه الحياة أكثر من بقائها فيها، قامت بشرب السم بفضل مساعدة القاتل بإعطائها إياه، وهكذا كانت نهاية رواية اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى بمأدبة قتل رومانسية وعاطفية بالنسبة للقاتل.

ثبت

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر و المراجع:

أولا / قائمة المصادر:

-بشير مفتي: اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر،2019.

ثانيا / المراجع

1/ المعاجم والقواميس:

1.احمد بن فارس القزويني الرّازي: معجم المقاييس اللغة، دار الفكر ،1979م، ج.3

2.ابراهيم مصطفى والآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة إسلامية، إسطنبول، تركيا، دط، دت.

3.ابن منظور: لسان العرب، مج1،7، ط1، دار صادر بيروت.

4.بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1988م.

5.الفيروز ابادي: قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، ،1955م.

6.لطفي الشربيني: معجم مصطلحات الطب النفسي، مركز العلوم، مصر، دط، دت.

2.الكتب:

1.احمد عبد الصادق: الشخصية المتكاملة ندار طيبة، ط1، الجيزة،2008م.

2.احمد عبد الغفور عطار: مقدمة الصحاح، ج3، ط2ندار العلوم للملايين، بيروت لبنان ،1979م.

3.أحمد محمد عبد الخالق: قياس الشخصية، ط1، دار لجنة التأليف التعريب والنشر ،1997.

4.أمال بن عبد رحمن: محاضرات اضطراب الشخصية عند الراشد ،السنة الثالثة ،12-20-2020.

5.حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي ط1، بيروت، 1990م.

5.حميد الحميداني: بنية النص السردي من المنظور النقدي الأدبي، ط3، المركز الثقافي الغربي، بيرت ،2000م.

6.سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1405هـ-1985م.

7.طارق حسن صديق سلطان: شخصيات مضطربة، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ،2020م.

8.طلعت منصور وآخرون: أسس علم النفس العام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة

9.عبد الحق بلعابد: عتبات لجرارجنيت، من النص الى المتانص، العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان،2008م.

10.عبد الستار إبراهيم: علم النفس، دار المريخ للنشر، الرياض،1987م.

11.عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي فرف: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، عمان ،2008م.

12.عبد الكريم الناحل: تحليل الشخصيات وفن التعامل معها ،1427هـ.

13.عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط،1992م.

14.غالي شكري: المنتمي دراسة في أدب نجيب محفوظ، دار الأفاق الجديدة، ط3، بيروت ،1982م.

15.لحنفي عبد المنعم: موسوعة الطب النفسي، ط4، مكتبة مدبولي ،2003م.

16.لسيد ياسين: الشخصية العربية من صورة الذات ومفهوم آخر، المؤسسة العربية للدراسات، ط1، بيروت ،1983م.

17.محمد عبد الخالق: الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة.

18.فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ط1، دار العربية للعلوم ناشرون،2010م.

3/الرسائل الجامعية:

بوخميس بوفولة :تصميم سلم السادية والمازوشية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في علم النفس الإكلينيكي، تخصص علم النفس المرضي ،2007م.

4/المجلة والمواقع:

1.إبراهيم شيماء، السادية: أعراضها وأنواعها طرق علاجها مجلة سيدتي –مجلة إلكترونية، 2013.الموقع sayidaty-net

https://ar.wikipedia.org/17/05/2023.2

5/الكتب المترجمة:

1.جيرار برنس: قاموس السرديات، تر: يسد إمام ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط.1

2.سيغموند فرويد: ثلاثة مباحث في نظرية الجنس، تر: جورج طرابشي، دار الطليعة، ط2، بيروت ،1938م.

3.سيغموند فرويد، وليم شكسبير: الكتب وتحليل نفسي، تر: علي السيد القاهرة.

4.فانسون جوف: إثر الشخصية في الرواية، تر: لحسن حمامة، ط1، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ،2012م.

5.فيليب هامون: سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد تقديم عبد الفتاح كلوطو، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، 2013م.

6.نوربير سيلامي: المعجم الموسوعي في علم النفس، تر: وجب أسعد منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية دمشق ،2001م.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ
الفصل الأول مفاهيم عامة حول الشخصية وأنواعها وأبعادها	4
1- مفهوم الشخصية لغة	5
-2- مفهوم الشخصية اصطلاحا	7
أ عند علماء النفس	8
ب الشخصية في الدراسات الأدبية والنقدية	11
3- أنواع الشخصيات	14
أ أنواع الشخصيات في علم النفس	14
1 الشخصية التسلطية	15
الشخصية التجنبية	15
1- الشخصية الرئيسة	16
2- الشخصية الثانوية	16
3- الشخصية المسطحة	16
4- الشخصية المدورة	21
5- الشخصية المرجعية	22
6- الشخصية الإشارية	22
4 أبعاد الشخصية	23
أ البعد الجسمي	23
ب البعد الاجتماعي	24
ج-البعد النفسي	24
الفصل الثاني تمظهرات الشخصية السادية في رواية اختلاط المواسم أوليمة القتل الكبرى	25
أولا دلالة العنوان وعلاقته بالشخصية السادية	26
أ- دلالة العنوان	26
ب الدلالة الأيقونية للغلاف	29

ج- أسماء الفصول	30
2- الشخصية السادية	34
3-ملامح الشخصية السادية في رواية اختلاط المواسم	36
أ-مرحلة المراهقة وبداية ممارسة السادية	38
ب-تشكيل الشخصية السادية	38
ج ممارسات الشخصية السادية	40
د الشخصية السادية والتخلص من تأنيب الضمير	42
هـ - الشخصية السادية والمتعة الجنسية	43
علاقة الشخصية السادية بشخصيات الرواية	46
أ- العلاقة النفسية والاجتماعية بين القاتل وصادق سعيد	47
ب فاروق طيبي والشخصية السادية	47
ج سميرة قطاش والقائل " الشخصية السادية"	48
د شخصيات لها علاقة سطحية مع الشخصية السادية	49
الضابط " ع"	49
- سارة حمادي	49
- السيد "ج"	50
علي بركان	50
كريم دالي	50
خاتمة	52
ملاحق	56
ثبت المصادر والمراجع.	61
فهرس المحتويات.	66

ملخص:

يهدف بحثنا هذا إلى دراسة الشخصية السادية في الرواية الجزائرية المعاصرة، و خاصة في رواية اختلاط المواسم" أو "وليمة القتل الكبرى" البشير مفتي. وهدفنا من هذا البحث هو الكشف عن مقصود الشخصية من وجهة نظر الأدباء والنفسانيين، وتناولنا أنواعها وأبعادها، كما تعمقنا في نوع من أنواعها وهي الشخصية السادية، مفهومها ومدى حضورها في مان الرواية. وبهذا، يمزج بشير مفتي صاحب الرواية بين علم النفس والأدب، ليصبح في قالب جديد يُدعى "علم النفس الأدبي"، الذي كان مظهرًا من المظاهر التي ساعدت الرواية الجزائرية على التطور من حيث المضمون.

الكلمات المفتاحية:

الشخصية، الشخصية السادية البعد النفسي، العنف، الرواية الجزائرية.

Abstract:

The aim of our research is to study the sadistic character in contemporary Algerian literature, specifically in the novel "Iktalat al- Mawasim" or "Walimat al-Qatl al-Kubra" by Bashir Moufti. The objective of this research is to uncover the intention of the character from the perspectives of literary critics and psychologists. We explore the different types and dimensions of the character, delving particularly into one type, the sadistic character, its concept, and its extent of presence within the novel's text. In doing so, Bashir Miftah, the author of the novel, blends psychology and literature, giving rise to a new framework called "literary psychology," which has been one of the aspects contributing to the development of Algerian literature in terms of content.

Keywords:

character, sadistic character, psychological dimension, violence, Algerian novel.